وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجيي بالأغواط-

كليــة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة : آسية الحاج عيسى

الميدان : اللغة والأدب العربي

الشعبة : دراسات أدبية

تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

الموضوع:

تشكيل الشخصية في رواية "وشم على الصدر" لعثمان سعدي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
عبد القادر معمري	أستاذ محاضر أ	رئيسا
عطاء الله كريبع	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
بولرباح عثماني	أستاذ مساعد أ	ممتحنا

السنة الجامعية : 1439هـ/1440 هـ

2018 م/ 2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

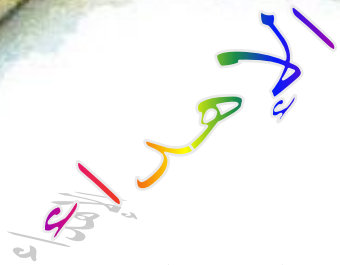

إلى تلك الغالية على القلب ورفيقة الروح والدرب

التي أحيا وأموت من أجلها.

إلى ذلك الغالي الذي كان طوال حياته سندا "والدي" رحمه الله

إلى أخواتي الغاليات : حبيبة – سارة –

إلى كل الأصدقاء والأحبة الذين يفرحون لفرحنا

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي طوال خمس سنوات

.

□

كلمة شكر وعرفان

بداية أشكر الله عز وجل على توفيقه لي لإنجاز هذا البحث

كما أتقدم بالشكر للأستاذ المشرف : كريبع عطاء الله

والذي لم يبخل علينا بالتوجيه والإرشاد والتشجيع وأسأل الله أن يحفظه ويجازيه بما وعد به عباده الصالحين

كما أتقدم بالشكر الجزيل

إلى رئيس الميدان عثماني بولرباح وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

❋مقدمة❋

مقدمة :

تحتل الرواية مكانة بارزة بين الفنون الأخرى، فقد لاقت انتشارا واسعا في السنوات الأخيرة، وذلك لأنها لامست مشاكل الحياة وأصبحت تعكس الواقع الاجتماعي بكل ما فيه بطريقة فنية وجمالية، وهذا ما جعلها أقرب إلى المتلقي، وهي تضم مجموعة من الشخصيات التي تختلف فيما بينها في الصفات والانفعالات، وتعتبر الشخصية من أبرز العناصر التي تتكون منها الرواية كونها العنصر الفعال الذي ينجز الأحداث وهي من نسج خيال الأديب يبث فيها الحياة ويشكلها بصورة فنية دقيقة، لتجسد فكرته وتعبر عن خلجات نفسه وعن تجربته في الحياة. ولذلك يستحيل على الكاتب الاستغناء عنها. فهي مركز العمل الروائي وهي تحافظ على الرواية واستمرارها.

ومن منطلق أن الشخصية هي الركيزة الأساس في العمل روائي تستوجب الدراسة والكشف عن طريقة بناء هذه الدعامة الهامة في رواية "وشم على الصدر" وعلى ضوء وهذا جاء بحثي موسوما بتشكيل الشخصية في رواية "وشم على الصدر" وما دفعني لاختيار هذا الموضوع هو حبي وشغفي بالرواية الجزائرية، مما جعلني أحاول الكشف عن القيم الجمالية والفنية في إحدى هذه الروايات وقد وقع اختياري لرواية "وشم على الصدر" للكاتب الكبير عثمان سعدي، وما شدني لهذه الرواية هو أنها تبرز صراع الإنسان الجزائري مع الزمن الصعب تحت حكم استيطاني بشع وكيف استطاع التكيف مع هذه الفترة والتغلب عليها فحاولت الولوج إلى أعماقها لمعرفة خباياها وتحليل دلالاتها والإيحاءات التي تحملها شخوصها وأحداثها وهذا ما دفعني إلى طرح العديد من التساؤلات والمتمثلة في:

- إلى أي مدى استطاع الروائي تشكيل الشخصية كمكون حكائي؟
- إلى أي مدى نجح الروائي في موازنة مكونات الحكي الأخرى مع مكون الشخصية؟
- ما هي ميزة رسمه للشخصيات وأبعادها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدت في بحثي هذا على خطة تضمنت مدخل وفصلين وخاتمة، خصصنا المدخل بمفاهيم حول الرواية العربية أما الفصل الأول "الشخصية الروائية" جاء كتقديم نظري تطرقت فيه إلى تعريف الشخصية من الناحية اللغوية والاصطلاحية. كما أشرت إلى طرق تقديم الشخصيات ومفهومها عند الأدباء والنقاد وعلماء النفس والاجتماع، كما قدمت تصنيفات الشخصية وأنواعها وأبعادها وأهمية الشخصية الروائية وتقديمها وعلاقة الكاتب بالشخصية وكيفية تعامله معها، وعلاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى (الراوي، الحدث، الزمان، المكان).

وعمدت في الفصل الثاني الذي جاءت تحت عنوان "تشكيل الشخصية في رواية وشم على الصدر" إلى دراسة ثلاث عناصر وهي: أنواع الشخصيات في الرواية من شخصيات رئيسية وثانوية وهامشية، وأبعاد الشخصية وتطرقت إلى البعد الجسمي والنفسي والاجتماعي وأحيانا الفكري وأخيرا الشخصية في ضوء التقنيات السردية الأخرى.

وأخيرا خاتمة تضم جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

وقد اعترضتني جملة من الصعوبات خلال مسار بحثي هذا وأهمها صعوبة جمع المادة العلمية، والنسخ الورقية فقد اعتمدت على الكتب الالكترونية فقط.

وكل هذا سأقدمه وفق المنهج المتكامل البنيوي وفق آليات التحليل والوصف.

وفي الأخير تقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المحترم "كربيع عطاء الله" على كل ما قدميه لي من ملاحظات قيمة وبناءة والذي كان له الفضل الكبير في إنجاز هذا البحث.

❋ مدخل: مفاهيم ومصطلحات حول الرواية العربية ❋

1. مفهومها
2. ماهية الرواية العربية
3. خصائص الرواية العربية
4. مراحل سيرورة الرواية العربية
5. عناصر الرواية (الشخصيات، الراوي، الحبكة، الزمان والمكان، الفكرة، النهاية)
6. الرواد
7. أنواع الرواية
8. الرواية الجزائرية

مدخل

الرواية من الفنون الأدبية، الأكثر انتشارا في عالمنا العربي، سواء من حيث عدد الكتاب أو القراء على حد سواء. وذلك لتغير الحالة الاجتماعية للفرد والانفتاح المعرفي. وسهولة الوصول إلى الرواية، فلم تصبح النسخة الورقية معتمدة مقارنة بالوقت السابق. حلت محلها النسخة الالكترونية، وهذا كله أثر على مردودية الرواية، فالقارئ العربي أصبح أكثر تفتحا واطلاعا، فالرواية أصبحت تلمس حياته الاجتماعية، من خلال المواضيع التي تطرحها، هذا كله جعلها أقرب من القارئ العربي.

– مفهوم الرواية لغة واصطلاحا:

– لغة:

جاء في معجم الوسيط قولهم: "روى على البعير ريا": استسقى، روى القوم عليهم، ولهم استسقى لهم الماء، رَوى البعير، شد عليه بالرواء: أي شد عليه لئلا يسقط من ظهر البعيد عنه غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر روايته التي حمله ونقله، فهو راوٍ(ج) رواة، وروى البعير الماء رواية، حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب، أي كذب عليه وروى الحبل ريا: أي أنعم قتله، وروى الزرع أي سقاه، والراوي: راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله والرواية: القصة الطويلة.[1]

– اصطلاحا:

الرواية هي فن نثري تَخَيُلي طويل نسبيا بالقياس إلى فن القصة وهناك من عَرَفَها بأنها جنس أدبي يشترك بين الأسطورة والحكاية، في سرد أحداث معينة تُمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية وتُصورها للعالم وهي تتخذ من اللغة النثرية تعبير التصورات الشخصيات، ويُعرفها ادوارد الخراط بقوله: "الرواية في ظني هي ألبوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى، وعلى اللهجات التشكلية، الرواية في ظني عمل حرا".[2]

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، ص384.

[2] ادوار الخراط، الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد، ط1، 1981، ص303-304.

"ظني عم حرا. والحرية هي من النصات، والموضوعات الأساسية ومن الصَوَانِ المحَرقة اللاَذِعة التي تَنْسَل دائما إلى كل ما نحب.[1]

أما الباحث الجزائري عبد المالك مرتاض فقد أقر بصعوبة إعطاء تعريف وافي للرواية لصعوبتها، إلا أنه ذهب إلى أن أعطاها وصفا بدلا من التعريف وهو يقول: "الرواية هذه العجائبية. هذا العالم السِحري الجميل، بلغتها وشخصياتها وأزماتها، وأحيازها، وأحداثها. وما يعتو كل ذلك من خِصَيب الخيال وبديع الجَمَال"[2].

وذهب فتحي إبراهيم في تعريفه للرواية بقوله: "أنها سرد قصصي نثري يُصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال، والمشاهد، وهي شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأول لظهور الطبقة البرجوازية، وما صحبها من تحرر الفرد من التبعيات الشخصية"[3].

– ماهية الرواية العربية:

نشأت الرواية العربية متأثرة تأثر مباشر بالرواية العربية، على الرغم من أنه في التُراث العربي كان هناك شكل روائي، ففي بداياتها بدؤا بِتَرجَمَة الروايات الغربية إلى العَربية وأول رواية ترجمت على يد رفاعة رافع الطهطاوي عام (1967)، وهي رواية فيغيلون مغامرات تيليماك 1967، وبعدها ظهرت أول رواية عربية هي رواية (الهيام في جنان الشام) سنة 1987 لصاحبها سليم البستاني، ولقد ظل وضع الاقتباس والتأثر مدة طويلة من الزمن إلى أن ظهرت رواية (**زينب**) سنة 1914، لصاحبها (**محمد حسين هيكل**) وهذه كانت البداية الحقيقية للرواية العربية، بكل ما تحمله معنى كلمة رواية.

الرواية هي البداية الحقيقية للرواية العربية، وهذا ما أجمع عليه جل النقاد في تلك الفترة، ورواية زينب تكلمت عن واقع الريف المصري في ذلك الوقت وهذا ما لم تعهده الكتابية الروائية قبل ذلك، فنجدها جاءت جديدة حتى في مضمونها (**موضوعها**).

---

[1] ادوار الخراط، الرواية العربية، ص303-304.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص07.

[3] فتحي إبراهيم ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، الجمهورية التونسية، ط1، 1988، ص176.

وعقب الحرب العالمية الأولى أخذت الرواية العربية سمة أكثر فنية وأصالة على يد مجموعة من الكتاب الذين تأثروا بالتراث الغربي أو الثقافة الغربية ونذكر من بينهم (**طه حسين، توفيق الحكم المازني... غيرهم**) "فقد نقلت روايات الأربعينيات والخمسينيات الإبداع الروائي في الأدب العربي نقلة جديدة"[1].

ومن أبرز كتاب هذه المرحلة "عبد الحميد جودة يوسف السباعي وغيرهم" ويعد نجيب محفوظ بروايته (**خان الخليل، زقاق المدق، الثلاثية**)، هو ملك الرواية في تلك المرحلة دون منازع، فرواياته تمثل رؤية جديدة أنشأها لم تكن معهودة قبله، فنجده كان مبدعا في تقنياته على غير المعهود قبله ومن رواياته الجديدة نجد (اللص والكلاب، الطريق، ثرثرة فوق النيل).

"ولقد أجبرت هزيمة 1967 الروائي العربي على إعادة النظر في تيار الرواية السائد قبل ذلك التيار التقليدي الذي كان مستخدما في ذلك الوقت، فظهرت أنماط جديدة ثائرة على الأساليب القديمة كالحبكة والبطل والسرد التاريخي"[2].

ظهر بعد ذلك جيل من الروائيين الجدد بعد نجيب محفوظ تخلصوا من الرؤية القديمة التقليدية وتقنياتها المتوارثة ونذكر على سبيل المثال من بيهم هؤلاء الكتاب "الطيب صالح، ادوار الخراط، حنامينا، الطاهر وطار، واسيني الأعرج وغيرهم".

من هنا بدأت الرواية الجديدة المعاصرة، تخلصت من كل ما كان قبلها تقليدي ومن أهم سماتها أنهم تخلصوا من المفاهيم التقليدية التي تعنى بالرواية وتنوعت وتداخلت أساليبها مع تداخل العالم الواقعي والعالم الخيالي مما جعل الرواية الجديدة أكثر عمقا وتعقيدا في حبكتها وشخوصها.

كل ذلك زاد في غموضها وتَعَدُدْ قِراءاتها، فأصبح النص مفتوح لا يقبل قراءة واحدة كما كان سائدا في الروايات القديمة.

[1] حياة لصحف، جمالية الكتابة الروائية، دراسة تفكيكية ، دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2015، ص6.

[2] نفسه.

خصائص الرواية العربية:

ترتبط الرواية العربية بالتراث القومي، فهي تستمد منه مَوضوعاتها، من حكايات وأساطير، فهي تأخذ طابع الخرافة في موضوعها، ولا تَعتمد دائما على الواقعية في مضمونها.

- تشبه القصة في اللغة والأسلوب، إلا أن الرواية طويلة على القصة وهناك من يقول أن بداية الرواية قصة، ومن يعتبر الرواية مجرد قصة طويلة.
- ترتبط الرواية بالمجتمع، ارتبطا وثيقا، وهذا ما يجعلها تواكب العصر، فهي تتغير بتغيره وتتطور.
- نلتمس الطابع الإنساني في موضوعاتها، فهي تهتم بحرية الشعوب والظلم والمستعمر، والفقر وغيره، وهذا ما يجعلها قريبة من القارئ.
- تهتم الرواية بالمجتمعات الريفية، وطريقة عيشهم، وتُصَوِرْ لَنَا حياتهم اليومية، هذه الفئة التي هي مهمشة من المجتمع.
- تخطت الرواية المعاصرة، كل الطابوهات، من جنس ودين وسياسية، فهي أصبحت أكثر حرية عما كانت عليه قبلا، وأصبح المجتمع يميل إلى هذا النوع من الروايات، التي تتكلم عن المحرمات.
- استقلت الرواية العربية المعاصرة استقلال تاما على الرواية الغربية.
- " الرواية العربية ذات أسلوب قصصي يستند إلى مجموعة من المرجعيات التي تعتمد على المظاهر والتقنيات اللغوية لتحقيق غايات ومقاصد تحت مظلة اتجاه فكري معين"[1]

مراحل سيرورة الرواية العربية.

لقد مرت الرواية العربية بعدة مراحل حتى وصولها إلى ما هي عليه الآن. فهي أكثر الفنون العربية إتساعا وعمقا، سواء من حيث الأساليب أو الأفكار، وارتباطها الذي أصبحت تعبر عنه وعن مشاكله، فبعدما كانت مرتبطة بالأساطير والمغامرات والحكايات الخرافية. أصبحت الرواية العربية، فنا مستقلا وأصبحت أقرب للفرد العربي لأنها باتت أداة توعي الفرد بمصيره ووضعه في المجتمع.

[1] مراد أحمد محمد القصاه، خصائص الرواية العربية http/mawdoo3.com أوت 2018 ، تاريخ الاطلاع 05 ماي 2019 ، 10:00

لقد مرت الرواية العربية بثلاث مراحل حتى وصولها إلى ما هي عليه اليوم وهي مرحلة التأسيس والتجنيس، مرحلة الواقعية، مرحلة التجريب والتجديد.

[1]/مرحلة التأسيس والتجنيس:

حدد النقاد سنة 1870 فترة ظهور الكتابات الروائية، أي في أواخر القرن التاسع عشر وكانت البداية مقتصرة على بلاد الشام (مصر، لبنان، سوريا) ففي هذه الأماكن كان الجو مساعدا على الكتابة، فكانت هناك الصحافة والترجمة، فظهرت عدة محاولات روائية على يد بعض الكتاب منهم رفاعة رافع الطهطاوي، وغيره في حين بقيت النصوص التي كَتَبت عناصر روائية عربية تستجيب لمقومات الشكل الروائي قليلة منها رواية (**زينب**) لمحمد حسين هيكل و(**الأيام**) لطه حسين إذ أن هذه النصوص تمثل البداية التأسيسية للرواية العربية على حسب النقاد.

2/ مرحلة الواقعية:

كانت هذه المرحلة فترة العصر الذهبي للرواية العربية، وذلك حسب رأي النقاد الذين أجزموا أن أهم مرحلة مرت بها الرواية العربية هي مرحلة الجيل الثاني من الروائيين العرب في الأربعينات من القرن العشرين من هؤلاء الروائيين نذكر نجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس وغيرهم، ومع استقلال أغلب الدول العربية في الخمسينيات، عرفت الرواية العربية تَقدم كَبير إضافة إلى جيل الستينيات والسبعينات والثمانينات عرفت رواياتهم نضوجا وطرح للقضايا الاجتماعية وإكتسبت أعمالهم طابع الحداثة.

3/ مرحلة التجريب والتجديد:

في هذه المرحلة تَخَلص الروائيين من الواقعية في كتاباتهم وذهبوا إلى تجريب أشكال روائية جديدة. فلم يعد المجتمع وقضاياه هو محور كتاباتهم وأصبحت كتاباتهم أكثر وعيا، وأصبحوا يهتموا بالجانب الجمالي في كتاباتهم أكثر وعيا وأصبحوا يهتموا بالجانب الجمالي في كتاباتهم أكثر في المضمون إذ تميزت هذه المرحلة بتجديد الواقعية

ينظر: أمال حمور، قراءة تفكيكية في رواية خرائط لشهوة الليل، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2013/2012.

وتطعيمها بأشكال ووسائل تعبيرية أخرى، في هذه المرحلة كان هناك العديد من الروائيين نذكر منهم، ادوارد الخراط، طيب صالح، طاهر وطار، فجاءت أعمالهم حَديثة برؤية روائية جديدة مغايرة عما كانت عليه الرواية قبلا وتخلصت من النظرة التقليدية في كتاباتهم فأصبح النص الروائي نص مفتوح يقبل العديد من القراءات ولا يقيل قراءة واحدة كما كان عليه النص الروائي التقليدي وهذا كله يخدم النص ويضفي عليه لمسة جمالية.

عناصر الرواية:

تحوي الرواية مجموعة من العناصر ترتكز، عليها كي تستقيم، كغيرها من الفنون الأدبية لا تصح الرواية دونها، ويصعب التعامل معها أو فهمها لأنها تحتاج لمقومات لكي تصل الفكرة بشكلها الصحيح. المراد إيصاله من طرف الروائي ومن هذه العناصر نذكر ما يلي:

1- الشخصيات: وهي مجموعة الأشخاص التي تتكون بها الأحداث "فعلى الروائي أن يختار شخوص روايته بكل عناية وذكاء لكي تصل الفكرة المراد إيصالها من روايته، والشخوص هناك نوعان، شخوص رئيسية وهي الأبطال التي تكون محور الرواية وهي تتواجد في الرواية بنسبة كبيرة ولا يمكن تجاهلها، ولها تأثير كبير في الرواية سواء كانت شخصية شريرة أو خيره وهناك شخوص ثانوية وهي شخصيات أو أدوار ثانوية تكمل الرواية بدورها"[1]، ولا يمكن الاستغناء عنها، ولكن من جانب الأهمية لا تمتلك نفس أهمية أبطال الرواية، وأبطال الرواية أو البطل يمكن أن يكون شخص أو حيوان فلا تقتصر البطولة على البشر بالنسبة للروائي ويمكن أن يتشاركان في البطولة البشر والحيوان.

ولكل شخصية في الرواية ثلاثة أبعاد وهي:

"- البعد التكويني: ويشمل الجانب الخلقي كالطول والجمال والنحافة، والجانب الخلقي كالصدق والأمانة.[2]

[1] يوسف حسن حجازي، عناصر الرواية الأدبية ، طبعة تجارية، ص5.

[2] نقسه، ص6.

– البعد الاجتماعي: وهو كل ما يرتبط بالشخصية من محيطها الخارجي ويشمل الجوانب الثقافية والمكانة الاجتماعي.

– البعد الوجداني: وهو ما يؤثر على الشخصية من مكنون نفسها كالرغبة والمزاج والمشاعر المختلفة"[1]

2– الراوي: وهو أهم عنصر في الرواية، "فهو يسرد أحداث الرواية من البداية حتى النهاية ويكون مُلم بجميع أبطال الرواية وأحداثها وهناك نوعين من الراوي"،[2] فهناك الراوي المحايد الذي يكون خفي عن القارئ لا يظهر في الرواية، لكنه على علم بكل الشخصيات ومكنوناتها الداخلية، وهناك راوي يروي عن نفسه أي أنه جزء من الرواية، لكن ليس بِاستطاعته التعبير عن الأشخاص الأخرى لأنه لا يعرف ما تخفيه من مشاعر.

– الحبكة: وهي طريقة الكاتب في تنسيق الأحداث، فالأحداث تتصاعد في الرواية مما تنتج عليه صراعات وبعد ذلك تأتي الحلول لكل هذه الصراعات بطريقة واضحة، هذا كله يتطلب من الروائي أن يكون منظم في أفكاره ومرتب لكي يستطيع القارئ فهم الأحداث واستوعابها بطريقة سهلة مشوقة ولا يصعب عليه وذلك.

– الزمان والمكان: يجمع بين الفترة الزمنية العامة التي وقعت فيها الرواية وزمن الرواية ويمكن للكاتب أن يحدده في يوم أو في شهر، أما المكان فهو المكان الذي حدثت فيه الرواية ويمكن أن يكون في مكان واحد، أو عدة أمكنة، المهم أن يكون الوصف دقيقا، أن يصف المكان بكل زواياه هذا كله يُمكن القارئ من الدخول بسرعة داخل الرواية ويعيشها كأنه يراها أمام عينيه.

– الفكرة: أي عمل أدبي يبدأ بفكرة فهي أساس كل عمل روائي، فالكتاب تتكون في ذهنه تلك الفكرة الرئيسية أو الأساسية ومن خلالها يبني الأحداث هي التي تتحكم في جل الأحداث داخل الرواية فالأحداث تأتي لتكمل الفكرة وهي التي تولد الصراعات، والصراع يتطلب حلول، وهذه هي مقومات الرواية الكاملة، فكل رواية أدبية تبدأ بفكرة رئيسية وهذا لا ينفي وجود أفكار ثانوية لكنها كلها تخدم الرئيسية.

[1] يوسف حسن حجازي، عناصر الرواية، طبعة تجارية ، ص6.

[2] ولاء أبو داود ، عناصر الرواية ، http://mawdoo3.com ، 29 مارس 2017 ، س 6:16. – 15 أفريل 2019 : 05:20

-النهاية: وهي أهم مرحلة في الرواية، وهي تلك اللحظة التي ينتظرها القارئ بفارغ الصبر منذ الأسطر الأولى للرواية، ويتفنن الكاتب في تقديم النهاية المرضية الملائمة التي تقنع القارئ. وعادة ما ينتهي شغف القارئ للرواية عندها، فهي هذه المرحلة تكتمل الفكرة التي أراد الكاتب إيصالها للقارئ، وليس بالضرورة انتهاء الأحداث فيمكن أن تنتهي الرواية عند حدث معين.

- الرواد:

حاولت إلقاء الضوء على أهم كتاب الرواية العربية والذين أَثْرَوُا المكتبية العربية برواياتهم، وكان لهم أثر كبير في مسار الرواية العربية في بداياتها تحديدا ومن هؤلاء الرواد نذكر:

1/ نجيب محفوظ: 1911-2006:

يعد نجيب محفوظ من أهم الروائيين في عصره. ومن الأوائل الذين طوروا في الرواية العربية وجعلوا لها خصوصية، ولديه العديد من الروايات العربية المهمة التي انتقلت بعد ذلك إلى السينما والتلفزيون، عاصر العديد من الكتاب الكبار من بينهم (**عبد الحميد جودة السحار**)، وتدور جل رواياته حول مصر والحياة الاجتماعية آنذاك، وكانت رواياته جريئة جديدة عما كانت عليه الرواية قبله ولاقت جدلا كبيرا من هذه الروايات رواية أولاد حارتنا، ولديه العديد من الروايات من بينها (**الثلاثية**).

2/ عبد الحميد جودة السحار: 1910-1969:

كان له تأثير كبير على الرواية العربية وخاصة في مصر، لأنه أنشأ دار النشر التي اهتمت بالقصة والرواية وكانت تستقطب خريجين الجامعات الذين لهم ميول إلى الكتابة، وكانت له العديد من الروايات من بينها (**أم العروسة**) التي تناولت المجتمع المصري والأم المصرية. ورواية (**الحفيد**) وتحولت رواياته إلى السينما والتلفزيون.

ينظر: الرواية العربية، نشأتها وتطورها، ص12.

3/ علي أحمد باكثير 1910–1969:

ولد في إندونيسيا من والدان عربيان في سن العاشرة رجعوا إلى موطنهم حضرموت حيث نشأ على التربية الإسلامية، كان مسرحي في الأصل، كان من جيل نجيب محفوظ.. استقر في مصر، كانت رواياته تأخذ الطابع الإسلامي لاهتمامه بالتاريخ الإسلامي من رواياته (عودة المشتاق، سيرة شجاع، وإسلاماه).

عبد الرحمن الشرقاوي: 1920–1987:

ولد في مصر، كانت بداياته في الشعر والمسرح، تم انتقل إلى الرواية اهتم، بالمجتمع وقضاياه ومعاناته، كتب في الرواية الرومنسية فقط، له إسهامات قريبة من شعر وكتب وروايات من رواياته (الشوارع الخلفية، الأرض).

جمال الغيطاني 1945–2015:

من أبرز الروائيين في فترة الستينات، فقد كان متميز في كتاباته وأساليبه فقد اهتم بالتراث الكلاسيكي والكتابات التاريخية، هذا ما كان غير معتمد في عصره، ولاقت كتاباته رواجا كبيرا، وأثرت في الناس، وهذا ما مميزه عن أبناء جيله طرق كتابته المختلفة، ومن رواياته (الزيني بركات، وقائع حارة الزعفراني).

غادة السمان: 1942:

أدبية وروائية وصحفية، سورية الأصل، من عائلة أدبية بامتياز، استقرت في بيروت، كانت رمزا للحرية، وكانت المرأة هي قصتها الأولى وحريتها هذا لا يمنع أنها كتبت عن الوطن العربي وآلامه ومشاكله التي يعانيها، ولها العديد من المقالات، كتبت حتى في السياسة. ومن رواياتها نذكر (**كوابيس بيروت** 1976)، (**الجسد حقيبة سفر** 1980، **ليل الغرباء** 1975). [1]

[1] ينظر محمد السالم، نشأة الرواية العربية وتطورها. https/vieziwezi.com. 28 مارس 2019 ، 07 ماي 2019 ، 13:50 .

غسان كنفاني: 1936-1972:

أديب وروائي فلسطيني عمل في العديد من الدول العربية واستقر في لبنان كان روائي وقاص وكاتب للمقالات كانت القضية الفلسطينية موضوع كتاباته والحرية، له العديد من القصص والمقالات السياسية، لاق شهرة واسعة من رواياته معروفة نذكر (**عائد إلى حيفا** 1968، **ما تبقى لكم** 1966).

أنواع الرواية:

1/ الرواية التاريخية:

تهتم الرواية التاريخية في موضوعها، بتاريخ الأمم، أي الأحداث التاريخية فهي "تقوم بإحياء الماضي، وإعادة النظر إليه وفهمه، فهذا هدف الرواية التاريخية إسقاط الماضي على الحاضر، من خلال إعادة صياغة الماضي وربطه بالحاضر"[1] ، هذه هي سياسة الروائي فهو لديه طرق وأساليب خاصة يستعملها لكي لا تكون الرواية هي نقل للتاريخ فقط، وهذا النوع من الروايات هو الأقدم في أنواع الرواية.

2/ الرواية الاجتماعية:

يعتبر هذا النوع من الروايات هو الأكثر قراءة لأنه يرتبط بشكل مباشر بالمجتمع فالرواية الاجتماعية هي نقل واقعي للحياة الطبيعية الإنسانية وتسلط الضوء على الظروف الاجتماعية والأوضاع السياسية التي يعيشها الفرد في حياته اليومية. ويمكن أن تُعتمد هذا النوع من الروايات كمصدر تاريخي للحقبة الزمنية التي كُتبت فيها الرواية.

3/ الرواية الأسطورية:

إن الأسطورة هي جزء لا يتجزأ من تاريخ الأمم، إلا أنها تختلف في موضوعها من أمة لأخرى، وهذا ما يعتمده الروائي، "فهو يدرس تاريخ الأمة ويسلط الضوء على الأسطورة التي تكون جزء من تاريخ هذه الأمة فيجعلها

[1] ينظر محمد السالم، نشأة الرواية العربية وتطورها. https/vieziwezi.com. 28 مارس 2019 ، 07 ماي 2019 ، 13:50 .

مادة خصبة لروايته بعد صياغتها"[1] ، بحيث أنه لا يبعد عنها العجائبية في موضوعها، فهذا النوع من الروايات هي خيالية وبعيدة عن الواقع.

4/ السيرة الذاتية: "تعتني بالتعبير عن حياة الكاتب كلها. أو جزء فيها وتصور أهم المحطات والأحداث المرتبطة بشخصية الكاتب للدلالة على مجموعة من التجارب والخبرات الحياتية المفيدة والتي يراها تشكل في نهاية المطاف قيما إنسانية نبيلة"[2].

هو عليه حاليا، ليس بالضرورة أن يذكر مسارات حياته كلها بالتفصيل وإنما المسارات المهمة في حياته والتي أثرت عليها: أي أهم المنعرجات في حياته وليس بالضرورة أن يكون الكاتب هو موضوع السيرة وإنما بمكنه الكتابة عن شخص آخر، شخص مؤثر أو علامة أو شخصية دينية أو تاريخية أو غير ذلك، وهناك نوعين من السيرة الذاتية: السيرة الموضوعية السيرة، الذهنية.

الرواية الجزائرية:

"إن بداية الرواية في الجزائر ونشأتها كانت كغيرها في الوطن العربي، بحكم العرق والدين والجيرة واللغة وعدة عوامل"[3]، وجاءت موضوعاتها مرتبطة بالوضع السياسي والاجتماعي والثقافي، الذي عاشته الجزائر آنذاك، كانت الرواية الجزائرية بدايةً مكتوبة باللغة الفرنسية، ثم بالعربية.

أول نص روائي مكتوب باللغة الجزائرية وجزائري بامتياز كانت رواية (**ريح الجنوب** 1970) لعبد الحميد بن هدوقة وجاءت هذه الرواية لتعالج قضية الريف والمجتمع الجزائري، ومع مرور الزمن شهدت الرواية الجزائرية تطور كبيرا كغيرها من الروايات العربية.

وأهم ما يمكن ذكره عن الرواية الجزائرية، أنها وَاكَبَتْ التحولات السياسية التي مرت على المجتمع الجزائري في مراحله المختلفة، وخدمت القضية الوطنية وأوصلتها إلى كل العالم

[1] عمار مهدي، دروس في مقياس الرواية الجزائرية، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة بوضياف، المسيلة.ص6.

[2] المصدر نفسه ، ص8.

[3] شادية بن يحي ، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع ، www.diwanalarab.com، 4 ماي 2013 ، 13 ماي 2019 ، 22:00.

❋الفصل الأول❋

الشخصية الروائية

1. مفهوم الشخصية
2. الشخصية عند علماء النفس والاجتماع
3. مفهوم الشخصية عند الأدباء والنقاد
4. تصنيفات الشخصية
5. أبعاد الشخصية
6. أهمية الشخصية الروائية
7. تقديم الشخصية الروائية
8. علاقة الكاتب بالشخصية وكيفية تعامله معها
9. أنواع الشخصيات (رئيسية، ثانوية، نامية)
10. علاقة الشخصية بالمكونات السردية (الراوي، الحدث، الزمان والمكان)

– مفهوم الشخصية:

– لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور حول مفهوم الشخصية أنها: "الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، شخصاص. والشخص سواء الإنسان وغيره، نراه من بعيد ونقول ثلاثة أشخاص وكل شيء جسمانه فقد رأيت شخصه"[1].

ونجدها كذلك في معجم الوسيط: "أنها صفات تميز الشخص عن غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[2].

– اصطلاحا:

الشخصية هي أهم عنصر في الرواية، فهي ركيزة الرواية، سواء كانت شخصية واقعية، أو شخصية خيالية، وهذا يكون غالبا في الرواية، فالشخصية هي عالم في حد ذاتها، ولقد أولى لها النقاد أهمية كبيرة بسبب دورها الكبير في عملية السرد وبناء النص الروائي: "فهي تشكل نقطة تَحَوُّلْ فنية وثقافية وقطعة مع تقاليد أدبية حكائية، سادت لفترات طويلة (**الأسطورة، الملحمة، الحكاية الشعبية**) وانتقالا من البطولة والمثالية المطلقة إلى آفاق إنسانية وواقعية وإن تجاوزتها في بعض الأحيان نحو الغرائبية"[3].

فهي تركيبة معينة ينسجها الروائي، ممكن أن تكون الشخصية الروائية تجسد شخصية حقيقية من المجتمع. أو شخصية خيالية من صنع الروائي مع ما يَتَنَاسَبْ مع أحداث الرواية، وهي تتعدد بحسب الثقافات والحضارات وتتنوع حسب ما تتطلبه الرواية من أحداث.

[1] فيصل غازي النعيمي، العلامة والرواية دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009-2010، ص165.

[2] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مجلد السابع، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص45.

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (د.ط)، (د ت)، ص475.

الشخصية عند علماء النفس والاجتماع:

- اهتمت الدراسات الحديثة بالشخصية، وخاصة عند علماء الاجتماع فأصبحت ترفق بالثقافة وأصبح مصطلح (**الثقافة والشخصية**) من أهم مفردات السوسيولوجية وهو مصطلح حديث، وهذا المصطلح ربط بين علم النفس وعلم الاجتماع، فهناك قضايا كثيرة مرتبطة بينهما، فالثقافة ترتبط ارتباطا وثيقا بعلم الاجتماع وبين العديد من العلوم المختلفة.
- إن الشخصية هي نتاج المجتمع، فالمجتمع هو وحده الذي يشكل الشخصية من خلال الثقافة والدين والتاريخ ومرجعياته.
- يهتم علم النفس في دراستهم للشخصية على الجانب الشخصي للفرد من حيث تكوينه البيولوجي والوراثي والنفسي، أي أن كل شخص يدرس على حدى، ولا يمكن أن يربط بين شخصيتين على عكس علماء الاجتماع فهم يهتمون في دراستهم فقط بالشخصية الجيدة والمؤثرة وليس غير ذلك. أي الشخصية السَوية، والتشابه بين المجموعة الواحدة إذا وجد، فهم يهتمون بالرابط المجتمعي من أخلاق وأفعال وطريقة العيش والترابط، أي أنها تهتم بالجانب الأخلاقي للفرد ولا يهتمون بالجانب النفسي الوجداني للشخص، فالشخصية لكي تتكون يجب أن تتفاعل مع شخصيات أخرى من المجتمع. فالبناء الثقافي هو الذي يشكل الشخصية.

مفهوم الشخصية عند الأدباء والنقاد:

يَنظر الناقد والروائي للشخصية الروائية أنها الركيزة الأساسية في العمل الروائي "إذ أنها تسهم في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع وأهميتها تَكمن في قدرتها على تحديد معالم شخصيات أخرى وتسهم في تصوير محيط هذه الشخصيات تصويرا مفَصلا. وإن الخاصية التي ينفرد بِهَا كاتب الرواية تتحدد في قدرته على أن يجسم الأشخاص المتنوعين ويُحولهم إلى شخصيات مستقلة قائمة بذاتها"[1] فيجب أن تَكون الشخصيات التي اختارها الروائي مُنسجمة مع أحداث الرواية.

[1] عبد السلام محمد الشاذلي، شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة، بيروت، لبنان، ط1985، ص60.

تصنيفات الشخصية:

إن الشخصية هي موضوع قائم بذاته ولهذا فهي متنوعة ويعتمد تنوعها على حسب الموضوع المدروس وبالعودة إلى الشخصيات المرجعية نجد العمل الروائي يتضمن شخصيات ذات مرجعيات مختلفة منها:

1/ الشخصية الدينية:

" تتمتع بخصائص اجتماعية ومميزات أخلاقية وسلوكية مكتسبة من الواقع المحيط بها. والنشأة التي أطلقتها منذ الطفولة"[1] وهذه الشخصية يكون رجل دين أي عالم دين، حيث يكون لها تأثير كبير في الرواية وهذا ما يعطي الرواية الطابع الديني ولا يشترط فيها دور البطولة فيمكن أن تكون ثانوية المهم أن يكون ظهورها متوقف على ما يجري للشخصية الأساسية داخل الرواية، فالأحداث داخل الرواية تكون مترابطة منسجمة ويكون لهذه الشخصية وظيفة اجتماعية داخل الرواية أي أنها شخصية مؤثرة تدعو لما هو في صلاح الأمة ولا يمكن فصلها عن الرواية، وغالبا ما نجد هذه الشخصية كبيرة في السن محبوبة من الجميع.

2/ الشخصية التاريخية:

تعتبر الشخصية التاريخية من أكثر الشخصيات دراسة من قبل الروائيين، فالكاتب يَستمد شخصية رِوايته من الكتب التاريخية من شخصيات تاريخية كان لها دور في الحروب أو الثورات المهم أنها غيرت التاريخ. ويمكن أن تكون الشخصية التاريخية حقيقية أي إعادة دراسة شخصية معينة أو شخصية خيالية من نسج خيال الكاتب، وهذا النوع من الروايات هي بِمثابَة التُراث، فهي تساعد القارئ في الاطلاع على التاريخ بأسلوب بسيط والاستفادة من مغامراتهم والشخصية التاريخية يمكن أن تكون سياسية أو دينية مثل الصحابة رضوان الله عنهم والأئمة.

3/ الشخصية التراثية:

"هي التي يستوحيها الكاتب من العناصر التراثية، ويعتمد قص واقعها في شكل روائي وتعتمد الشخصية على التوظيف الكلي للعنصر التراثي وعلى الرؤية الفردية عند الخلاص وتقترب ملامحها من الملامح البطولية الملحمية"[2]

[1] نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني (دراسة موضوعية فنية) ص108.

[2] نفسه، ص51.

ويعتمد الكاتب على هذا النوع من الشخصيات ويقوم بإنتاجها في التراث .

4/ الشخصيات الأسطورية:

"وهي الشخصيات التي امتلكت قدرات غير عادية من خلال قدراتها الجسمية الخارقة والتي تفوق قدرات الشخص العادي"[1] ونجدها أيضا "تحكي قصة خرافية أو تراثية تدور حول كائن خارق القدرات وأحداث ليس لها تفسير طبيعي"[2].

وهذا يعني أن هذه الشخصيات ليست حقيقية، فهي شخصيات يستوحيها الروائي من الأساطير والقصص الخرافية، ونجد أن لكل أمة أساطير وهناك أساطير عالمية مثل (**آلهة اليونان، فينوس**) والعديد من الأساطير وغيرها التي تُعْتَبرْ من تراث الأمة وعندما يستعملها الكاتب في رِوايته هو بطريقة غير مباشرة يُعيد إِحْيَاء التراث، ونجد أ، هذا النوع من الروايات يتلقى صدى واسع، فالقارئ يَميل لهذا النوع من الروايات. كما أنه يُريد اكتشاف أسرار الأساطير القديمة التي يستمع إليها منذ الصغر.

وهذه لمحة وجيزة عن بعض التصنيفات التي قام بها الباحثون، رغم اختلاف تصنيفاتهم وآرائهم في دراستهم للشخصية، فكل باحث قدم تَصنيف للشخصية مع ما يتوافق مع الدراسات التي قام بها.

أبعاد الشخصية:

لكل إنسان صفات جسدية وسلوكية معينة تميزه عن أي شخص آخر وهذا ما يدرسه علماء النفس وما يعرف لديهم بعلم الشخصية فقد أولى علماء النفس أهمية كبيرة للشخصية، واهتم هذا العلم بالشخصية وبكل جوانبها الفكرية التي يولد الشخص بها، والسلوكات المكتسبة وبما أن الشخصية هي أساس الرواية فهي التي يعتمد عليها الراوي لبناء روايته، ولهذا فقد أولى لها الروائيين اهتماما كبيرا والشخصية هي تركيب بين ثلاث مقومات وهي الجانب النفسي الذي يهتم بالجانب الداخلي والجانب الاجتماعي والذي يهتم بالحياة الاجتماعية للشخصية

[1] صبحية عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص130.

[2] فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، ص27.

وعلاقتها بالآخر، والجانب الجسمي وهو كل ما تحمله الشخصيات من صفات خارجية تُكون جِسْمُهَا ويعتمد الروائي على ثلاثة أبعاد لنجاح روايته وهي:

1/ البعد النفسي أو السيكولوجي:

يهتم هذا البعد بالجانب النفسي السيكولوجي للشخصية: "وتتركز أهميته في السلوك والتصرفات وهو ما تمخض عن الانعكاسات التي ترد على لسان الشخصية وفيما تفعله، ونوعية اللغة التي تتحدث بها، وطريقة حديثها. وشدة صوتها"[1].

ويعتمد الروائي على الجانب النفسي في بناء شخصيات روايته لأن الرواية تتضمن أوصاف داخلية "ويبرع السارد الخارجي في تقديمها بناءا على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها"[2].

ومن هذا يتضح لنا أن السارد هو الذي يُبرز للقارئ ما يدور في ذهن الشخصية ومكنونها العاطفي النفسي أي كل ما يتعلق بالشخصية من سلوكات وطبائع بالرغم من تنوع الشخصيات داخل الرواية، واختلاف أعمارها وظروفها إلا أن السارد يتمكن من فهم الشخصية.

2/ البعد الجسمي:

يحتل البعد الجسمي أهمية كبيرة لأنه يهتم بالمظهر الخارجي للشخصية وما تحمله من ملامح ونتعرف عن هذه الصفات من خلال الرواية سواء عن طريق الراوي أو من الشخصية في حد ذاتها. فهي خلال الرواية تقوم بوصف نفسها ويمكن أن يكون الوصف غير مباشر وهذا البعد يمثل اللقاء الأول بين المتلقي والشخصية فمن خلاله "يُكَوِنْ المتلقي انطباعه على الشخصية من طول وقصر ولون بشرة وغيره. فهو يُمثل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوة جسمها"[3].

[1] فؤاد علي حازم الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص53.

[2] أحمد مرشد، البيئة والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص68.

[3] عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط1، 2008، ص84.

3/ البعد الاجتماعي:

وهو "ما يتعلق بالشخص من حيث بنيته وشكله الظاهري قصير هو أم طويل بدين أم نحيف، قوي البنية أم ضعيف، سليم الأعضاء أم ذو عاهة من العاهات وهلم جرا لأن لكل صفة من هذه الصفات أثرها في تكوين الشخصية"[1] والمقصود من هذا التعريف أن البعد الاجتماعي يعتم بالخلفية الاجتماعية أي الوضع الاجتماعي للشخصية وتعاملاتها ودورها في المجتمع من خلال العمل الذي تقوم به ومظهرها الخارجي أي الجانب الشكلي والمستوى الثقافي فهذا كله يؤثر على تكوين الشخصية.

4/ البعد الديني:

يرتبط بالجانب الديني، أي الديانة التي تعتنقها الشخصية في الرواية، وقد يظهر ذلك جليا في الرواية من خلال كلامه. ويظهر السارد ذلك من خلال سرد الرواية ووصفه للشخصية. فلكل دين رموز معينة مثلا (القرآن، الصليب، الحجاب) وهذا ما سيدركه القارئ من خلال تصفحه للرواية.

أهمية الشخصية الروائية:

إن الشخصية هي عنصر من مجموعة عناصر سردية أخرى يعتمدها الكاتب أو الروائي أثناء الكتابية، إلا أن للشخصية دور مهم في العمل الروائي، وهي أهم عنصر في الروائية، وفي ذلك يقول أحمد طالب عن الشخصية الروائية "أنها هي المحرك في سباق الأحداث فهي التي تقوم بالعمل والقاص، وهو الذي يبقى الشخصية عن طريق تصويرها في مجموعة من علاقاتها مع أطراف أخرى"[2].

فالشخصية الروائية هي مجرد دور، يحتمل التنوع والتعدد "وهي تشمل كل مشارك في العمل الروائي، سواء إذ طلع بدور سلبي أو ايجابي، بشرط أن يشارك في الحدث ومن لا دور له. ولم يشارك في الحدث فيمكن اعتباره جزءا من الوصف، فهي على درجة من الارتباط حد الالتساق بالحدث، ولأنها متعددة الوظائف والتصنيفات التي لا حصر لها، يمكن أن تكون صوت الكاتب نفسه. وليس شخصيته فهو خالق الشخصية الأدبية لا الشخصية في حد ذاتها"[3]

[1] علي أحمد باكثير، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، مكتبة مصر، د ط، د ت، ص74.

[2] أحمد طالب، الفاعل في المنظور السيميائي، ط1، دار النشر والتوزيع، وهران، 2002، ص9.

[3] محمد العياش، الشخصية ومحلها في الرواية. Thaqafat.com 2016/04/31. 22:55، 24 ماي 2019 ، 13:00

ومن هنا تتضح لنا أهمية الشخصية في الرواية، وبأنها هي أساس الرواية وهي التي تحكم على نجاح أو فشل الرواية، والكاتب هو المسؤول الوحيد على تشكيل هذه الشخصية، فيقوم بنسجها، وفق أفكاره وأسلوبه، وما يريد ايصاله للقارئ، ومن الأسطر الأولى للرواية نبدأ في اكتشاف الشخصيات وفق ما يقدمه لنا الكاتب، من وصف لهذه الشخصية، ومن طول أو قصر، وحتى المكانة الاجتماعية والمستوى الثقافي، فهذا كله بساعد، القارئ من الاندماج بسرعة في أحداث الرواية، لدرجة أنه يصبح جزءا منها، والذي ساعده في ذلك هو الوصف الدقيق للشخصية من الكاتب، فيتخيلها وكأنها حقيقية في مجتمعه.

تقديم الشخصية الروائية:

إن الروائي حر في تقديمه للشخصية، وفق ما يرغب فيه من أفكار، فهناك من يقدم الشخصية بطريقة مباشرة، فيكون هناك وصف لهذه الشخصية وهناك طريقة غير مباشرة.

1/ التقديم المباشر:

وهذه الطريقة تعتمد على الوصف الخارجي للشخصية الروائية، بطريقة مباشرة، فهي من تعبر عن ذاتها، وتتكلم عن نفسها، فتكون الشخصية هنا هي المتكلم، وذلك عن طريق الراوي، فلا تحتاج وسيط لإيصال المعلومة. وهذه الطريقة لا تحتاج إلى تكلف من الروائي، ويكون سهل بالنسبة للكاتب، وهي تقدم جاهزة وظاهرة للقارئ، فلا يبذل جهد في كشف الشخصية، فهي تكون ظاهرة له، وهذه الطريقة لا تكتفي بالوصف الخارجي للشخصية فقط، بل هي تعبر عن مكنونها النفسي أيضا، فالشكل الخارجي للشخصية هو الذي يؤثر على الشكل الداخلي، "ومن هنا يبدو أن تقديم الشخصية، برسم هذه الملامح النفسية ساعد الروائي على جعل عالم الرواية عالما أقرب إلى عالم الحقيقة الإنسانية، بالرغم من أن شخوصها في الحقيقية وهم نسجتهُ مخيلة الروائي"[1]، فالشخصية الروائية هي مجرد دور في الرواية، ولا يمت للعالم الحقيقي بصله رغم أنه يقارب الواقع من حيث الأحداث، إلا أنها من نسج خيال الروائي فحسب، وهذا النوع من الشخصيات نجده في (**المذكرات والرسائل، والسير الذاتية**)".

[1] شرحبيل محاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية، رسالة دكتوراه، جامعة مؤتة، الأردن، 2007، ص123.

2/ التقديم الغير مباشرة:

هذه الطريقة يعتمدها الكاتب، للكشف عن الخبايا النفسية للشخصية، عن طريق طريقة الاستنباط والمونولوج الداخلي للشخصية. وهذه الطريقة تساعد الكاتب في كشف أسرار الشخصية الداخلية، وكل ذكرياتها، وهنا تقوم الشخصية في حد ذاتها بالتعبير عن نفسها وهي تكشف عن ذاتها عن طريق تصرفاتها وكلامها. فهي من تسمح للقارئ في فهمها. ولا أحد غيرها. لأنه هذه الطريقة تهتم بالجانب الداخلي للشخصية فقط، ونجد محمد عزام في كتابه شعرية الخطاب السردي يستعمل اسم الأسلوب الاستنباطي حيث "يلج فيه الروائي العالم الداخلي للشخصية الروائية، كما في روايات (**تيار الوعي**) التي يعود جذورها إلى كشوفات علم النفس الحديث، حيث تعتمد هذه الروايات على تقنية الاستنباط والمناجاة، والمونولوج الداخلي للشخصية"[1]، وهذا الأسلوب الذي يلائم الطريقة التمثيلية فهي تكون في حوار مع ذاتها وبهذا الحوار تكشف أسرار الشخصية.

– علاقة الكاتب بالشخصية وكيفية تعامله معها:

يرتبط الكاتب بشخصيات روائية ارتباطا وثيقا. فهي لم تنشأ من محض الصدفة بل هي تعبير عنه. في أفكارها وطموحاتها، فهو أتى بها لهدف معين يريد ايصاله أي لمغزى في نفسه، "ويكون الكاتب على علم كبير بهذه الشخصيات حيث أنه قد خبرها جيدا، وعاش معها، وتناول طموحاتها وأهدافها. فأحيانا تكون مستوحاة من واقع الحياة المعاصرة، وأحيانا تكون ممثلة لنفسه، وأحيانا تعبيرا عما يريد أن يُنبيه إليه"[2]، ورغم ارتباط الكاتب بالشخصية عند الكتابة إلا أنها مستقلة عنه، فهو منفصل عنها. ولا يتحكم في مصيرها ومستقبلها ويقف في ذلك موقف المحايد، ومن هنا تظهر لنا أهمية الشخصية بالنسبة للروائي على غيرها من عناصر الرواية. "ويرجع اهتمام الكاتب بالشخصية إلى سمة فنية، تُحسب للرواية، من حيث فنيتها وجودتها وقيمتها الأدبية كفن مستقل بذاته"[3].

---

[1] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي.

[2] نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009، ص53.

[3] نفسه، ص55.

علاقة الشخصية بالمكونات السردية:

1/ علاقة الشخصية بالراوي:

الراوي هو الوسيلة التي يستخدمها الكاتب ليكشف لنا عن أحداث القصة كلها. وهو بذلك من صُنع الكاتب، وهو شخصية وهمية موجودة على الورق فقط كغيره من شخصيات الرواية، ويرتبط الراوي بالشخصية ارتباطا وثيقا، فهو من يقدمها للقارئ، ورغم تنوع الراوي إلا أن دوره نفسه في الرواية وهو تقديم الشخصية "والراوي مهما كانت أحواله وصفاته لابد من رؤية خاصة يعتمدها كطريقة يقدم بها الشخصية وهي خلق الأحداث بحركتها فالروائي"[1] فالراوي شخصية مرتبطة بالرواية ارتباطا وثيقا، فموقعه داخل الرواية وليس خارجها.

2/ علاقة الشخصية بالحدث الروائي:

إن سلوك الشخصية هو الذي يصنع الحدث الروائي، كما تساهم الشخصية في تفعيل الحدث داخل الرواية، فالشخصيات هي التي تقوم بالأحداث، فترتبط الشخصية بالحدث طوال مراحل الرواية من بدايتها إلى الحبكة حتى النهاية والوصول إلى الهدف المنشود من الأحداث والذي وضعت لأجله. ومن هذا يتضح أنه لا يمكن الفصل بينهما فهما متلازمان "الحدث والشخصية عنصران ملتزمات يحرك كل منهما الآخر فالشخصية نقوم بتجسيد الحدث ليتحقق وجودها في البناء الروائي فتتفاعل معه وبالتالي تتحرك وفق هذا الحدث وهو منوط بالشخصية لبيان ملمحها الباطنية".[2]

3/ علاقة الشخصية بالمكان:

لابد أن يتوفر المكان في كل رواية فالشخصية لا يمكن لها أن تتطور وتتحرك دون مكان أو الحيز الذي تدور فيه. فالمكان مرتبط بالشخصية فهو الذي يكشف عن الحالة النفسية التي تعيشها الشخصية. وهو تؤثر على نفسه

[1] رافد جميل هلكوا، الشخصية في الرواية العراقية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة ذب قار، ت 2016، ص191.

[2] منال عواد، البنية السردية في أعمال هاشم غرايبية الروائية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة آل البيت، ت 2011، ص7.

سواء بالإيجاب أو السلب والمكان مرتبط بالهوية فالشخصية مهما انتقلت إلى أمكنة تظل مرتبطة بالمكان المركزي والشخص لا يحتاج لمكان ليعيش فيه فقط بل ليضرب جذوره ليبحث عن هويته وكيانه ومن هنا تظهر علاقة المكان بالشخصية المترابطة فلا يمكن الفصل بينهما ولا يمكن للرواية أنْ تكون دون مكان أو أمكنة فالشخصية تحتاج مكان لتعيش وتتطور فيه "فالمكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه وليس لديه استغلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه، وعلى مستوى السرد فإن المنظور الذي تتخذه الشخصية هو الذي يحدد أبعاد الفضاء الروائي ويرسم طوبوغرافيته ويجعله يحقق دلالته الخاصة وتماسكه الأيديولوجي".[1]

– علاقة الشخصية بالزمان:

يرتبط الزمن بالشخصية بعلاقة جدلية، فكل منهما يحتاج إلى الآخر، فالأسباب يمر بمراحل ليتكون ويكون ذلك عبر حركة الزمن، كما أن الزمن ينعكس أيضا على الحركات التي تقوم بها الشخصيات في الرواية، فالشخصية تختلف حركاتها وأفعالها باختلاف السن والجسد وعدة أمور أخرى. والروائي بين ذلك في روايته لتكون مفهومة وليست متناقضة "الزمن قوة مؤثرة تدخل ضمن التركيب الداخلي للشخصية وتعمل على اندفاعها. وتغيرها وتحولها على الدوام"[2] ومن هنا يظهر أن الزمن كغيره من المكونات السردية الأخرى من مكان وأحداث يؤثر على الشخصية، فالكاتب يرسم شخصية روايته ويحدد لها زمان ومكان لكي تعيش فيه ويدخلها في أحداث الرواية فمع الصراعات التي تعيشها تؤثر وتتأثر بها وتصل إلى الهدف الذي وضعت من أجله في الرواية، فلكل شخصية في الرواية هدف معين يجب عليها أن تصل اليه لتنجح الرواية.

تتسم الرواية بتنوع الشخصيات، فهي الأداة التي تحرك الأحداث وتسييرها داخل الرواية، ولا يمكن للعمل للروائي أن يكتمل إلا بتوفر الشخصيات، وتتنوع الشخصيات في الرواية إلى رئيسية وثانوية وهامشية.

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990، ص32.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص149.

1-1- الشخصيات الرئيسية:

وهي الشخصيات المحورية التي تقوم عليها الرواية، وهي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، فهي التي تقوم حولها الأحداث "هي التي تنهض بمهمة رئيسية وبالدور الأكبر في تطور الحدث، كما وتساعد المتلقي على فهم طبيعة الخطاب وهي التي تقودنا إلى طبيعة البناء الدرامي، فعليها نعتمد حين نبني توقعاتنا ورغباتنا التي من شأنها أن تَحُول أو تدعم تقديراتنا وتقيمنا"[1]، فالشخصية الرئيسية هي التي تُوجهْ الحدث في الرواية ولا يشترط أن تكون محور الأحداث "هي تظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها، فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعها لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها"[2] ومما نفهمه من هذا القول أن الشخصية الرئيسية هي أساس للعمل الروائي وتتحكم في كل الأحداث وهي التي تقوم بحل العقدة التي طرحها الكاتب في الرواية.

1-2- الشخصيات الثانوية:

وهي تقوم أساسا على مساعدة الشخصية الرئيسية، وذلك لضمان سير الأحداث وتطويرها قصد الوصول إلى الهدف المراد منه من الرواية، وهي شخصية بسيطة غير معقدة. يفهمها القارئ بسهولة ولا يوجد مشكل معها "الشخصيات الثانوية تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية وتكون أمينة سرها فتبوح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ"[3]، ومن هنا تظهر لنا أهمية الشخصيات الثانوية أو الشخصية الثانوية فلا يشترط تعددها بحيث يمكن أن تكون شخصية واحدة أو عدة أشخاص المهم أن يكون دورها الأساسي هو مساعدة الشخصية الرئيسية. وبهذا فهي لا تقل أهمية عن الشخصية الرئيسية، لأنها تساعدها في صنع الحبكة والوصول إلى حلول، ولا تخلوا رواية من الشخصيات الثانوية "إن الشخصيات الثانوية هي الشخصية المساندة التي تعطي للعمل الروائي حيوية ونكهه وقدرته على إبلاغ رسالته، وإن تجذير الصورة الدرامية داخل العمل الروائي لا يتم إلا من خلال تحريك الشخصيات الثانوية

[1] سعد عودة حسن عدوان، الشخصية في أعمال رفيق عوض الروائية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ت 2014، ص14.
[2] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ط4، دار الفكر، عمان، الأردن، 2008، ص135.
[3] نفسه، ص135.

التي تعطي للصراع ذروة ومعاناة، ومن هنا فالشخصية الثانوية ليست حالة أو مادة عابرة أو مفروضة على مسرح الحدث"[1].

1-3- الشخصيات الهامشية:

هي شخصيات وجدت لملء الفراغات في الرواية، لها أدوار صغيرة بسيطة واضحة لا تتطلب شرح غير معقدة. ليست لها أهمية في الرواية، وهي شخصيات مكملة أي أنها مكملة للأحداث، فهي في داخل الأحداث، وهي يمكن تكون مساعدة أو معرقلة للبطل المهم أنها موجودة، وتؤثر بطريقة بسيطة، وليس لها ظهور كبير في الرواية تكاد تكون غير ظاهرة إن لم تقرأ الرواية، وجاء لها تعريف في قاموس السرديات لجيرالد برنس بأنها "الشخصية الهامشية PROP كائن ليس فعالا في المواقف والأحداث المرورية والسنيد في مقابل المشارك CESCPOSITION يعد جزءا من الخلفية (**الإطار**) STETTING"[2].

1-4- الشخصيات النامية:

هذه الشخصيات لا يخلو منها أي نص روائي، أو قصصي مهما كان النص وهي شخصية متطورة ومتغيرة من حدث لأخر، وليست ساكنة وهي تكتمل مع مراحل الرواية وتتكون، وهي متغيرة حسب الموقف الذي توضع داخله وهي عنصر أساسي في العمل السردي ويطلق أيضا الشخصية المحورية أو المتغيرة أو الدينامية "هي الشخصية التي لا تتميز بالثبات على طول النص الروائي بل تخضع لتغيرات مستمرة مع تصعيد الحبكة حيث تنموا وتتطور بتفاعلها عليها مع الأحداث سواء أكان هذا التفاعل ظاهرا أم خفيا، وأنها الاستثناء الدائم الذي يحطم العادة أو تتحطم من أجلها العادة"[3] ، وهذه هي الشخصيات النامية.

[1] سعد عودة حسن عدوان، مرجع سابق، ص15.

[2] جيرالد برانس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، قصر الليل، القاهرة، مصر، ت 2003، ص159.

[3] شرحبيل إبراهيم، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية، رسالة الدكتوراه، جامعة مؤتة، ت 2007، ص229.

❋الفصل الثاني❋

مقاربة تطبيقية في رواية وشم على الصدر

1. أنواع الشخصيات في الرواية وشم على الصدر
   1-1. الشخصيات الرئيسية في رواية وشم على الصدر
   1-2. الشخصيات الثانوية في رواية وشم على الصدر
      أ. البعد الجسمي
      ب. البعد النفسي
      ج. البعد الاجتماعي
   1-3. الشخصيات الهامشية في رواية وشم على الصدر
2. علاقة الشخصية بالمكونات السردية في الرواية وشم على الصدر
   2-1. علاقة الشخصية بالحدث في الرواية وشم على الصدر
   2-2. علاقة الشخصية بالمكان في الرواية وشم على الصدر
   2-3. علاقة الشخصية بالزمان في الرواية وشم على الصدر

أنواع الشخصيات في الرواية وشم على الصدر:

قسم الكاتب روايته إلى عدة شخصيات، فهناك شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية وأخرى هامشية وما أكثرها جاءت لتكمل الأحداث.

الشخصيات الرئيسية:

نجد أن الكاتب اعتمد على شخصيتين رئيسيتان فهما الأبرز في الرواية وهما الأب والابن، وتدور الأحداث حولهما وهما شخصيا عمار وابنه بلقاسم.

- **شخصية عمار:**

1/ البعد الجسمي الفيزيولوجي:

تظهر لنا ملامح شخصية عمار من الأسطر الأولى للوراية من خلال الوصف الذي قدمه الكاتب في قوله "كان عمار أضعف أخويه عُوّه وإبراهيم بنية لكنه كان أكثرهم علما وتقوى وتفقها في الدين، كان يحفظ القرآن عن ظهر القلب"[1].

وشخصية عمار تتميز بالأخلاق العالية. فهو يستمد أخلاقه وتعاملاته من دينه الإسلامي. وكان هو شيخ العشيرة رغم صغر سنة وذلك لنباهته وتفقه في الدين.

2/ البعد الاجتماعي السوسيولوجي:

ينحدر عمار من دوار ثازبنت، وهي إحدى القرى في ريف الجزائر. من عائلة ميسورة الحال، تمتلك أراضي. "وكانت الأراضي في الريف ليست ملك للأفراد إنما هي ملك للعشيرة"[2]. وكان عمار هو شيخ العشيرة واحتل هذا المنصب لتفقه في الدين، ورجاحة عقله، وحكمته في تسيير الأمور، لطالما تمنى عمار أن يكون لديه ابن

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر، شركة دار الأمة، ط2، ت2012، ص3.
[2] نفسه، ص3.

ليهبه العلم، فقد كان محبا للعلم والعلماء. ويطمح بتدريسه في جامع الزيتونية، لأن الجزائر في تلك الفترة تحت حكم الاستعمار الفرنسي الذي حارب العلم والتعليم واللغة العربية وكان سكان القرية يكتفون بتعليم أبنائهم في الكتاتيب ويحفظون بعض الصور من القرآن الكريم فقط، وإن أرادوا أكثر يجب أن ينتقلوا إلى ولاية أخرى لتعلم الصرف والنحو وغير ذلك، لهذا الشيء كان للمتعلم مكانته كبير في قومه وهذا ما أوصل عمار لقيادة عشيرته رغم صغر سنة لأنه إنسان متعلم حافظ للقرآن.

3/ البعد النفسي السيكولوجي:

كان عمار شخصا مؤمنا متدينا، تتراوح حالته النفسية بين الرضا والتفاؤل في مستقبل جميل لأولاده ولقريته. والتحرر من المستعمر وظلمه الذي يمارسه على سكان قريته، والذي أجاز للفرد أن يمتلك ويشتري الأرض وهذا ما لم يكن من قبل، وحاول عمار أن يعلم الفلاحين مدى خطورة هذا على مجتمعهم في قوله "أما هذا القانون فالمقصود به القضاء على مجتمعنا بالقضاء على الرابطة الجماعية التعاونية التي تسيره". وكان عمار مساعدا للأيتام والعائلات التي ليس لها رجل ليحرث أرضها في قول السادر على لسان عمار "نعم يا ابني إن الأيتام والأرامل أمانة في أعناقنا ولابد أن يشعروا بأنهم لا يحتاجون ما دمت حيا"[1] ومن هذا تظهر لنا شخصية عمار وطيبته وحبه للغير وهذا ما يريد توريثه لأبنائه فهو يعتبر نفسه أبا للجميع وكل من يحتاجه يجده. وهذا ما يجب أن يكون عليه شيخ العشيرة، ليكون كلامه مسموع من طرف الجميع وإلا سيتمردون عليه.

البعد الفكري:

كان الشيخ عمار يطمح ويفكر في التغيير، تغيير أفكار أهل قرية تازبنت التي يعيش فيها. فقد سادها الجهل، وكان شخص متعلم لهذا كان يستشيره أهل قريته في كل صغيرة وكبيرة في حياته. وكان محبا للعلم وكان يريد أن يحقق حلمه في الوصول إلى جامع الزيتونة. وأراد أن يحقق حلمه في ابنه في قول السرد "كان الشيخ عمار يتمنى. حتى قبل زواجه لو رزقه الله الذرية سيختار واحدا منهم ويهبه للعلم"[2] وكان هذا على عكس ما هو سائد

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر، ص8.

[2] نفسه، ص5.

فالفلاحين كان يقدموا أولادهم للأرض في قوله "وكان الفلاح يجند كل أولاده لخدمة الأرض وتربية الماشية وللدفاع عن الأسرة في مجتمع الريف الخالي تقريبا من استغلال الإنسان للإنسان"[1] من هنا يظهر لنا أن الشيخ عمار يتميز بفكر وأفكار مغايرة عن الفكر السائد في القرية.

2/ شخصية بلقاسم:

الشيخ بلقاسم هو اهم شخصية في الرواية، فهو البطل الرئيسي، وهو ابن الشيخ عمار، وهو ابنه المفضل الذي وهبه للعلم، وكان يعتمد عليه في كل شيء، ونجد أن المؤلف عثمان سعدي حاول تقديم شخصية بلقاسم من خلال البعد الاجتماعي والبعد النفسي والبعد الفكري والبعد الجسمي.

1/ البعد الاجتماعي:

بلقاسم هو ابن الشيخ عمار شيخ العشيرة وهو من عائلة ميسورة الحال، من ثازبنت كان حافظا للقرآن في قول السارد "أتم بلقاسم حفظ القرآن في السنة الثالثة عشر" واهتم والده بتعليمه النحو والصرف في قوله "أرسله إلى تبسة تردد خلالها[2] على زاوية سيدي سعيد يتعلم فيها قليلا من النحو والصرف وبعد عودته ساهم في أعمال الفلاحة في قوله "فقد وجهه والده للعمل والرعي والاعتناء بالخيول وجلب الماء والحرث والحصاد"[3] كما أنه كان يتسوق بأمر من والده فهو من يبيع ويشتري ما تحتاجه العائلة من مستلزمات في قوله "وكان بلقاسم يكلفه أبوه بين الآونة والأخرى بالتسوق إلى الأسواق ليبيع الأغنام ويشتري ما تحتاجه الأسرة من بهار وقهوة وغيره" ومن هنا تظهر لنا مكانة بلقاسم عند والده فهو يعتمد عليه في كل شيء[4] حتى التجارة في قوله "جعل أباه يقتنع بأن له موهبة في التجارة"[5] وكان بلقاسم متزوج من فاطمة التي أحبها اختطفها من أهلها. وتزوجها إلا أنها توفيت بالنفاس وأنجبت له ابنتين وأعاد الزواج وكان مصيرها كفاطمة فقد توفيت على النفاس، وأنجبت له بنتا، أعاد الزواج

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر، ص5.
[2] نفسه، ص6.
[3] عثمان سعدي، وشم على الصدر، ص6.
[4] نفسه، ص7.
[5] نفسه، ص7.

لأجل بناته لتكون لهم أم، إلا أنها كانت قاسية معهم فطلقها بعد أن أنجبت له ولد، وبإصرار من خاله وزوجة خاله قاموا بتزويجه مرة رابعة، وهي زينة ابنة أحد التجار في المدينة، وهذه الأخيرة بقيت معه إلى آخر أيامه، وأنجبت له ثلاث بنات وولدان.

2/ البعد النفسي (السيكولوجي):

تميز بلقاسم منذ صغرة بشخصية القرية، وذكائه، فهو شخص متعلم وحافظ للقرآن، في قول السارد " كانوا سكان المشتى كلهم يحترمونه ويقدرونه لقوة شخصيته وتفانيه في العمل، وأمانته وخاصة لعلمه فهم يعتبرونه عالما لأنه حفظ القرآن وتفقه في دينه"[1] فهو محترم من الجميع وهو مساعد للأيتام ومتميز بين أبناء قريته في قوله "بلقاسم هو زهرة شبابنا"[2]

البعد الجسمي الفيزيولوجي:

قدم عثمان سعدي شخصية بلقاسم من خلال الوصف الداخلي والخارجي في قوله "قد توسم فيه النجابة والذكاء كما أن بنيته كانت نحيفة وهي تؤهله لأن يستغني عنه في عمل الفلاحة"[3].

كما نلاحظ حرصه وجديته في العمل وأنه ليس إنسان كسول في قوله: "لا ينام إلا قليلا وإذا نام فيعين واحدة، وأي حركة توقظه من نومه"، وهذا ما أهله أن يكون المفضل عند والده وينصبه قائد للقافلة التي سيرسلها لتجلب المؤونة للقرية في قوله: "أنت الذي ستقود قافلة (**السفر**) في هذه السنة، لقد اخترتك لموهبتك في التجارة، وهذا يجعلك أفضل من غيرك في قيادة قافلة السفر"[4] رغم أن بلقاسم كان ابن شيخ العشيرة وكان قائدا للقافلة وهو الآمر والناهي والكل تحت إمرته إلا أنه كان يساعد رفاقه في العمل ويراقب كل شيء لقوله: "لم يترك بلقاسم الأمور كلية لرفاقه المكلفين وإنما كان يراقب بنفسه كل صغيرة وكبيرة ومعروف عنه بين رفاقه حركته الدائبة

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر ، ص15.
[2] نفسه، ص8.
[3] نفسه، ص
[4] نفسه، ص7.

والدقة المتناهية في العمل كان دائما يردد لرفاقه الحديث النبوي الشريف (**رحم الله أمر قام بعمل فأتقنه**)[1] وكان بلقاسم لا يساعد رفاقه في العمل والطبخ فقط وإنما كان يعلمهم الصلاة ويحفظهم بعض الصور في قوله: "سأعلم كل واحد منكم لا يعرف الصلاة كيف يصلي وسأساعده على حفظ صور وسيتقن تأدية هذا الفرض بالممارسة طوال الرحلة التي ستكون لنا مدرسة بتعلم فيها كل واحد منا من الآخر شيئا، أناسا يستفيد منكم في بعض الحرف التي تعرفونها أكثر مني "[2] كما أنه كان يحثهم على النظافة في حوار له مع صديقه: "أنا لا أملك إلا هذه القشابية يا أخي بلقاسم فأجابه: أغسلها وألبسها نظيفة بعد أن تتطهر طبعا"[3] ومن هذا يظهر لنا أن بلقاسم شخصية رزينة واثق من نفسه يحب التعلم من الغير، متواضع رغم علمه ومكانته الاجتماعية، عطوفا ولا ينقص من قدر أحد، وهذا ما ميزه عن غيره من الشباب، وحتى عن أخويه، اللذان يكتان له كل المحبة والاحترام وحتى أخواته البنات، وحو أيضا خبير في كل شيء، ولم يكتفي بالعلم والتجارة وإنما له خبرة حتى في الطبخ والطبيعة.

البعد الفكري:

إن بلقاسم شخصية محبة للعلم فقد غرس والده فيه من صغره حب الدراسة والعلم والطموح، ولبلوغ أقصى درجات العلم، وأراد أن يحقق حلم والده الذي أصبح حلمه في الوصول إلى جامع الزيتونة، فذهب للدراسة في فرع تابع له في توزر في قوله والده: "أنت تعلم أن أمنيتي أن أعلم ابنا من أبنائي فلا مقدرة عندي على تعليمهم كلهم، ولقد توسمت فيك منذ ولادتك استعداد الدراسة وأن تكون من العلماء وأنا رجل قارئ أحفظ القرآن وأتمنى من الله أن يكون ابني من العلماء"[4] وحقق حلمه في حصوله على شهادة الأهلية إلا أنه لم يكمل دراسته وهذا ما أحزنه لأن والده توفي في قول السارد: "وبلغ الشيخ بلقاسم ريفه وقال وعيناه مغرورقتان بالدموع: أحبُ شيء لنفسي أن أكمل الدراسة يا عزيزي العربي، لكن ظروفي العائلية لا تسمح فقد تُوفيَ أبي الذي كان يرعى الأسرة

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر ، ص15.
[2] نفسه، ص15.
[3] نفسه، ص15.
[4] نفسه، ص116.

كلها بإرادته الحكيمة"[1] وجعل بلقاسم بعودته أفكار أراد تحقيقها في ابنه الذي أراد أن ينهي مسيرته الدراسية التي لم يتمكن من إنهائها بسبب ظروفه.

2/ الشخصيات الثانوية:

لعبت الشخصيات الثانوية أدوار متباينة في الرواية، فمنها من كان مساعدا ومساندا للبطل، ومنهم من كان العكس أثر سلبا عليه ومن هذه الأبطال نجد:

-شخصية فاطمة:

كانت فاطمة هي زوجة بلقاسم، والبطلة الأساسية للرواية، فقد كان بلقاسم مفتونا بها، وبجمالها وخلقها، وقدم لنا الكاتب هذه الشخصية من خلال مجموعة من الأبعاد وقدم فيها وصفا دقيقا، من الناحية الداخلية والخارجية.

1/ البعد الجسمي:

جسدت فاطمة المرأة الجميلة الفاتنة وقد مَثَلَهَا تَمْثِيلاً دَقِيقًا، سواء من الجانب الخارجي فتجد في الوصف الخارجي نحو قوله: "يتأمل في هذا الوجه الجميل الرائع على ضوء مصباح شعر أسود منسدل ناعم، عينان واسعتان ساحرتان، بشرة بيضاء مشوبة بحمره، فم صغير تحيط به شفتان فم صغير تحيط به شفتان زهرة اللّون يعلوهما اكتناز رقيق، ولم يتمالك نفسه"[2] أما الوصف الداخلي فنجده في قوله "هذا الحياء الساحر والأخلاق السامية كنزا اكتشفته وأتمنى أن يكون من نصيبي"[3] تزوجت فاطمة من بلقاسم ابن عمار السعداوي، بعد أن كانت موعودة لابن عمها منذ الصغر بعد خطفه لها ووشمه على صدرها اسمه، بعد أن استدعى وشامة لتقوم بذلك، في قوله

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر ، ص128.
[2] نفسه، ص66.
[3] نفسه، ص73.

"هذا غير كاف لا يضمن لي الفوز بك، لقد قررت أن أكتب على صدرك اسمي بالوشم"[1] وبعد مناوشات مع والدها تزوجها لأن بلقاسم أحبها ولم يستطع التخلي عنها.

2/ البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

فاطمة هي ابنة محمد ابن خالد، من سوق أهراس، وعائلتها تقطن في ريف سوق أهراس في منطقة قريبة من (**ظهيرة بوجلال**) من عائلة متوسطة الحال، تعيش من رعيها الأغنام، والاحتطاب نحو قوله: "تم توقفن للاحتطاب"[2] وقوله: "الفتاة مع والدها ومع أخويها اللذين يخرجان يوميا وراء قطيع أغنامهم ولا يعودان إلا عند الغروب"[3] وكانت فاطمة معروفة بجمالها الذي يميزها عن غيرها "تبدو فاطمة بارزة بين رفيقاتها كالبدر بين النجوم".

3/ البعد النفسي (السكولوجي):

عاشت فاطمة حياة هادئة سعيدة في وسط عائلتها وكانت فتاة خلوقة وجميلة والكل يشهد لها بذلك من أهلها في قوله: "فأفراد الأسرة كلهم يفتخرون بها لجمالها وأخلاقها"[4] وكانت مسماة بابن عمها منذ صغرها ورغم أنها لا تحبه إلا أنها لا تستطيع الرفض، فحياة الريف تفرض عليها أن تقبل بما تقرره عنها عائلتها، فهي راضية بحياتها رغم كل شيء، إلا أن حياتها تتغير بعد خطفها فتتعرف على عمار وتعيش مرحلة من الخوف، الخوف على حياتها وأهم شيء على شرفها. من هذا الشاب الغريب في قولها: "لقد نامت فاطمة بعد أن تأكدت أن شرفها محفوظ"[5] وقبلت بالوشم الذي كتب على صدرها باسم عمار السعداوي إذا كان ذلك يحفظ لها شرفها "أنا موافقة إن كان هذا يحفظ شرفي"[6] وبعد أن شاهدت معاملته الجميلة له واحترامه لها وحفظه لشرفها فقد وقع في حبها

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر ، ص61.
[2] نفسه، ص60.
[3] نفسه، ص61.
[4] نفسه، ص63.
[5] نفسه، ص65.
[6] نفسه، ص66.

وأخبرها بذلك. فبدأت تقارن بينه وبين أمير ابن عمها في قوله: "واستعرضت صورة ابن عمها أمير المتعجرف المغرور المسماة له والتي لم تكن تشعر نحوه بأية عاطفة من تلك العواطف التي تمتلك قلب الفتاة إزاء فارس أحلامها، ثم استعرضت هذا الشاب الغريب الذي كانت تسمع به بلقاسم الذي اقتحم حياتها عُنوة. وبدأت تشعر بأن نصيبها مع هذا الشاب الغريب"[1] وبعد رجوعها لأهلها ورؤيتهم للوشم قبلوا زواجها وعاشت في سعادة مع بلقاسم وأنجبت منه بنتان إلى أن توفيت على النفاس.

2/ شخصية عثمان:

-عثمان هو شخصية بسيطة واضحة، هو ابن الشيخ بلقاسم الذي أراده أن يكمل مسيرته العلمية التي لم يستطع إكمالها، وجاءت هذه الشخصية لتكمل المسيرة رغم صغر سنه فقد أعطاه الكاتب جانبا كبيرا من الرواية وقدم فيه وصفا داخلي ولم يقدم لنا وصف خارجي للشخصية.

1/ البعد الاجتماعي (السرسيولوجي):[2]

-إن الحالة الاجتماعية التي يمر بها عثمان جيدة، فهو من أسرة ميسورة الحال في ريف ثازبنت فهو ابن الشيخ بلقاسم المنتظر، وقد فرح بقدومه كثيرا بعد أيام وُضع عثمان، وفرحت الأسرة كما فرح الأقارب والجيران وعاش عثمان حياة جميلة منذ صغره ونشأ على حرية الحياة الريفية بعيدا عن المدينة وقيودها وبعد بلوغه سنتين من عمره وبعدما بدأ يتكلم بدأ والده يعلمه بعض الصور من القرآن الكريم ويحاول تحفيظه وكان سريع الحفظ وبعدما لاحظ والده سرعته في الحفظ قال "وأخيرا أكرمني الله بولد أعلمه وأخرجه من كبار العلماء"[3] فأرسله إلى أخته العطرة التي كانت متزوجة في خنشلة لأن ثازبنت لا توجد فيها المدارس ودرس في الكتاب والمدرسة العربية والفرنسية فكان له جدول مليء متعب لفتى في سنه ولكن وجد المساعدة سواء من العائلة أو المعلمين وشجعوه على حفظ القرآن إلا

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر ، ص65.
[2] نفسه، ص159.
[3] نفسه، ص159.

أنه كان يشتاق ويبكي وكان يتحمل إلى أن مرض فاضطر والده إلى إعادته للقرية ليكون بجوار ولدته التي لم تصبر عنه.

2/ البعد النفسي (السيكولوجي):

-الحالة النفسية التي يتمنع بها عثمان مستقرة من حين إلى آخر يمتزج بين السعادة والحزن التفاؤل واليائس، فهو لا يزال طفل صغير ورغم صغر سنة إلا أن الكاتب وضع له مكانة مهمة في الرواية، كان عثمان يعيش في عائلة سعيدة تحبه فهو ابن الشيخ بلقاسم لقد كان متعلق بوالده كثيرا: "كان الشيخ بلقاسم يصطحب ابنه عثمان منذ سنة الثانية فيلبسه قشابيته ويجلسه بين جناحي برنوسه"[1] وعثمان هو وحيد أمه على ثلاث بنات، هذا كله لم يمنع بلقاسم من ارسال ابنه إلى خنشلة عند أخته للدراسة، لأن ثازبنت لا يوجد بها مدارس ليضمن له مستقبل جميل وليكمل حلمه بعيد عن الجهل الذي كان سائد في القرية في ظل الاستعمار الفرنسي الذي حارب التعليم واللغة العربية، ورغم صغر سنه كان عثمان يتظاهر بالقوة أمام اخته "سوف لا أبكي على أمي لأنني رجل والرجال لا يبكون على أمهاتهم"[2]، وكان عثمان يدرس في الكتاب والمدرسة العربية والفرنسية التي كانت لغة العدو وعليه التمكن منها، رغم أنه قادم من الريف إلا أنه استطاع ذلك.

3/ شخصية أحمد السعداوي:

شخصية أحمد هي شخصية مستهترة غير مسؤولة، وهو الأخ الأكبر للشيخ بلقاسم إلا أنه عكسه تماما فهو يضيع مال العائلة في الكرم الزائد وعلى الأصدقاء وهي شخصية أقحمها الكاتب عثمان سعدي لتزيد من حركة الرواية ولتكون هناك مقارنة بينه وبين أخيه الشيخ بلقاسم.

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر ، ص162.
[2] نفسه، ص169.

1/ البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

إن الحالة الاجتماعية التي يمر بها أحمد مستقرة فهو من عائلة ريفية ميسورة الحال، فهو ابن شيخ العشيرة إلا أنه لم يكن يُعتمد عليه كثير بسبب كرمه الزائد والتبذير في قوله: "يتجمعون في ديوانية أخي أحمد فيتعشون ويشربون الشاي، ويلعبون الورق الروندة، ويسمى أخي أحمد هذا كرما، إن هذا يسمى مضيعة لوقت الرجال"[1] ورغم كل هذا فإن أحمد هو شخصية محبوبة ومعروفة على مستوى القوافل: "على كل حال فإن اسم أخيك أحمد على كل لسان في طريق القوافل المسافرة إلى الصحراء والعائدة منها، وكم من عابر مر من هنا حدثني بإعجاب عن كرمه"[2] فهو شخصية محترمة من الجميع.

2/ البعد النفسي (السيكولوجي):

الحالة النفسية التي يتمتع بها أحمد هي حالة مستقرة هو شخصية معروفة لدى الجميع إلا أن هناك من يراه أحمق لأنه مبذر كثيرا وغير مسؤول نحو قوله: "كما تعلم فأخي الأكبر أحمق مبذر وقد علمت أن الثروة التي تركها أبي في مهب الريح بسبب حمقه"[3] وهناك من يراه شخصية كريمة وبأن الكرم هو جميل في قوله: "الكرم هو الكرم يا ابتي بلقاسم التبذير أن يضيع الإنسان ماله على القمار"[4] وهو على عكس أخيه الذي أكمل دراسته فهو غير متعلم وليس متزن "لو رزق الله أخانا أحمد عقلا متزنا لاستمررت لكن ما باليد حيلة"[5].

ومن كل ما مر علينا مع هذه الشخصية نجدها شخصية مستفزة فهي تثير بلقاسم بكرمها الزائد، ورغم أنه أحمد الأكبر لكنه استلم هو مسؤولية العائلة عند وفاة والده في قول السارد "كنتم متخوفين من تصرفات أحمد وها هو بلقاسم يعود ويستلم زمام أمور التركة وهو حيكم ويخاف الله"[6]، إلا أن أحمد كان ينزعج من حديثهم وبأنهم

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر، ص47.
[2] نفسه، ص47.
[3] نفسه، ص128.
[4] نفسه، ص46.
[5] نفسه، ص137.
[6] نفسه، ص138.

يمدحون بلقاسم ويذموه وهو في قوله "وأنا لا أخاف الله يا أمي لم أقول هذا يا بُني، أنت كريم فوق الحد وهذا معناه التبذير وأنت تعلم ما قاله الله في المبذرين"[1].

3/ شخصية كرمية:

شخصية كرمية هي شخصية استحضرها الكاتب ليخفف من الصراع القائم بين بلقاسم وأحمد، وليظهر لنا أنها الأم القوية القادرة على تسيير العائلة والسيطرة عليها. وقدم لنا الكاتب وصفا داخلي وخارجي لها.

1/ البعد الجسمي (الفزيولوجي):

تتميز شخصية كرمية بأوصاف تتطابق مع مكانتها في العائلة، فهي متمكنة من شؤون المنزل وطباخة ماهرة في قوله "يدك من ذهب يا أمي الغالية وأكلك يأكل الإنسان معه أصابعه"[2] مثلث الشخصية النسائية في هذه الرواية تمثيلا دقيقا للمرأة الريفية الخبيرة في الحياة.

2/ البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

تنحدر كرمية من أسرة ميسورة الحال "من عائلة الزغلامي ذات الأصول التركية"[3] هي أم ومسؤولة على عائلة كبيرة، وهي معروفة بطيبتها في القرية وهي خبيرة في شؤون الحياة الريفية في قوله "خالة كَرمية البَلَديةُ تعرف كل هذه الأمور التي لا يعرفها إلا الفلاحون، الله يحفظ لنا لالة كرمية"[4]، وهي زوجة شيخ العشيرة شيخ عمار السعداوي الذي كانت تسانده في كل شيء فهي المرأة المطيعة لزوجها المحترمة التي شاركته في الحياة بحلوها ومرها، ولم ترد له طلبا حتى عندما أبعد ولدها عنها، ولم تخالف له أمرا فهذه هي عادات المرأة الريفية الحرة، وهذا ما زاد من احترام الجميع لها، فهي لم تكن أما لأولادها فقط وإنما كانت أما للجميع، ومساعدة للأيتام والمحتاجين.

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر ، ص139.
[2] نفسه، ص11.
[3] نفسه، ص6.
[4] نفسه، ص21.

3/ البعد النفسي (السيكولوجي):

الوضع النفسي الذي تمر به كرمية هو مستقر في غالب الأحيان. هي شخصية قوية تسيير عائلتها وتدبر أمورهم وتفكر في كل صغيرة وكبيرة في قول الكاتب "الله يحفظ لنا خالتي تفكر في كل شيء وتحطاط لكل شيء"[1]، وعاشت كرمية طوال حياتها على هذا المنوال حتى بعد وفاة زوجها الشيخ عمار وبعد مرضها أحست كرمية بقرب أجلها وراحت توصي أولادها وبناتها كيف يتصرفون بعدها وقسمت عليهم المهام وجعلت بلقاسم يتسلم زمام الأمور وتأثرت أثناء كلامها في قوله "ثم أجهشت بالبكاء، وأبكت الحاضرين، وساد صمت ثقيل قطعه بلقاسمي أمي الغالية أنت بخير ولماذا هذا التشاؤم؟ صحتك جيدة ونحن نتضرع إلى الله أن يطيل عمرك فنحن لا زلنا في حاجة إليك"[2]. وهي شخصية متدينة مربطة بصلاتها وهذا ما عودها عليها الحاج عمار الذي كان يصلي معها في قولها "أنا لا أحتاج ساعاتكم الساعة في قلبي لقنني إياها المرحوم الذي كنت أصلي الفجر معه"[3] وبقيت كرمية تدير أمور عائلتها إلى أن توفاها الله، وهي تصلي مع ابنها وأحست كرمية بدنو أجلها فقالت لابنها الذي كان يصلي معها نحو قوله: "أشعر يا بلقاسم يا ابني بفشل في مفاصلي وخفقان في قلبي اسندني قليلا، وقفز بلقاسم وتحسس وجهها ونحرها فوجدهما مبللين من العرق ووضع أذنه على قلبها فسمع خفقانها سريعا، ونطقت بصوت خافت أحس أنني اختنق"[4] وتأكد ابنها أن النهاية قريبة ومددها على الفراش إلى أن ماتت وكانت هذه نهاية شخصية كرمية، الأم القوية الحنونة ودفنت بجانب زوجها فقد كانت هذه إرادتها قبل وفاتها، لتعلقها الشديد بالشيخ عمار.

4/ شخصية العطرة:

شخصية العطرة جاءت مساعدة لأخيها عثمان، لتكون له الأم البديلة، بعد سفره للدراسة وقدم الكاتب وصفا لهذه الشخصية داخلي وخارجي.

---

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر، ص21.

[2] نفسه، ص139.

[3] نفسه، ص140.

[4] نفسه، ص140.

1/ البعد الجسمي:

مثلث العطرة الشخصية المحبة، فهي تغربت عن أهلها منذ الصغر، فقد تربت في بيت خالها، بعد وفاة أمها وتزوجت هناك، في خنشلة وكانت العطرة فتاة طيبة في قوله "أخته العطرة الحنونة، التي تمنيت مرار لو أرسلها الله لي ولدا"[1] وكانت العطرة نعم الأم لأخيها فلم تحسسه بالغربة لأنه لا يزال صغير وعوضته حنان الام "واحتضنته أخته إلى صدرها"[2]

2/ البعد الاجتماعي (السوسولوجي):

تنحدر العطرة من عائلة ميسورة الحال، إلا أنها وبعد وفاة والدتها أخذها خال أبيها الذي لم ينجب أطفال ليربيها عنده وكان له ذلك وكبرت في وسطهم وهي تظنهم والداها "أما عطرة فقد وهبتها لزوجة خالي العاقر لتتبناها"[3] وبقيت عندهم حتى كبرت وتزوجت عطرة من "ابن الوكيل الشرعي بخنشلة الشيخ مسعود"[4] وكان على قدر كبير من العلم وما جعله يفرح بقدوم أخيها ليتعلم ويدخل المدرسة.

3/ البعد النفسي (السيكولوجي):

إن الوضع النفسي الذي تمر به العطرة فقد غلب عليه الحزن، فقد فقدت والدتها وهي في سن الثالثة، حيث تبناها خال أبيها ورحلت إلى ولاية أخرى وحرمت حنان والدها كذلك، إلا أنها تعلقت بزوجة القايد خال والدها وباتت تناديهما بأبي وأمي حتى والدها لم يعد يرغب في إعادتها إليه في قوله "العطرة أوجدَ الله لها أما وأبا، يعوضانها غياب أبيها وفراق أمها، أنا مرتاح ولا أفكر فيها"[5] وكبرت العطرة وتزوجت من ابن الوكيل الشرعي، وكانت عائلة كبيرة ميسورة الحال وزوجها متعلم وهذا ما كان والدها يطمح إليه، أن يعوضها الله بزوج صالح، من عائلة علم.

---

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر، ص160.

[2] نفسه، ص170.

[3] نفسه، ص117.

[4] نفسه، ص166.

[5] نفسه، ص134.

5/ شخصية حدة:

شخصية حدة لم يقل الكاتب فيها الكثير إلا أنها تمثل شخصية المرأة المجاهدة المعيلة لأولاده في ظل فقدان الزوج وقد قدم لنا الكاتب صفات لهذه المرأة من الناحية الداخلية والخارجية.

1/ البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

تتميز شخصية حدة بالطيبة والكرم الزائد رغم قلة حيلتها في قوله: "ما أروعك يا خالتي حدة يا كريمة يا طيبة بارك الله فيك وفي أولادك"[1].

2/ البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

كانت حدة تعمل في الأرض على أولادها الايتام فهي المرأة التي تعيل أبناءها بدون رجل "أنت مجاهدة لأنك ظفرت الشيب على أبناءك الايتام والله سيكافئك ويصلح في أبناءك"[2] وكان الجميع يساعدونها في حرث أرضها ولم تشعر يوما بتقصير من أهل قريتها ومن شيخ العشيرة الشيخ عمار السعداوي "أنت لست وحدك نحن غير مقصرين معك ولا يمكن أن تترك أنت ورفيقاتك تحتاجين لشيء"[3] ويجمعون لهم الأموال لإعانتهم "الشهادة لله أنت لم تتركنا نحتاج لشيء بالتويزة تُحرث أرضنا وتحصد، وما نحتاجه من ملح وفلفل يأتينا من السوق لبيوتنا"[4] فلم يحتج لا حدة ولا غيرها من النساء الأرامل إلى شيء في ظل شيخ للعشيرة عمار السعداوي.

3/ البعد النفسي (السيكولوجي):

إن الحالة النفسية التي تمر بها حدة، هي حالة متقلبة فأحيانا سيئة غاضبة في قوله "وما إن وصلت حتى صاحت في غضب..." [5] فحدة هي أم لأولاد يحتاج من يحيلهم فكانت لهم الأب والأم، مما جعلها قاسية في

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر، ص9.
[2] نفسه، ص9.
[3] نفسه، ص9.
[4] نفسه، ص9.
[5] نفسه، ص8.

بعض الأحيان، فهي المعيل للوحيد لهم، وتحمل همهم وتريد لهم مستقبل جميل فهي تريد أن يكون أولادها متعلمين ولا يعانون كما عانت هي في حياتها، ولا يكبروا فلاحين في قوله "إن أمنيتي يا بلقاسم إني أن يكون أحد أولادي مثلك في عقلك وحزمك وأمانتك"[1] ورغم معاناتها وحرمانها والفقر الذي تعيش فيه إلا أنها امرأة قوية قادرة على تربية أولادها بحزم "أنت مجاهدة لأنك ظفرت الشيب على أبنائك الأيتام، والله سيكافئك وسيصلح في أبنائك"[2] وتعرف حدة بشخصيتها الطيبة المحترمة من الجميع فهي كريمة ومحبة "ما أطيب هذه المرأة المجاهدة في سبيل أطفالها"[3].

– شخصية الحاج معمر:

الحاج معمر جسد شخصية التاجر الكريم، لم تدم طويلا في الرواية إلا أن الكاتب عثمان سعدي قدم لنا وصفا لهذه الشخصية من الجانب الخارجي والجانب الداخلي.

1/ البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

لم يقدم لنا الكاتب أوصافا كثيرة عن جسمه، وانما اكتفى بأنه قوي البنية "هو يتمتع بصحة جيدة بالنسبة لأقرانه في السن، فبالرغم من تجاوزه الستين إلا أنه لا يزال يركب الخيل فهو فارس له شهرته بالمنطقة يعمل في أراضيه ويفلحها كما الشباب"[4].

البعد الاجتماعي (السوسولوجي):

الحاج معمر هو تاجر وفلاح كذلك، معروف في منطقته وهو من عائلة مبسورة الحال حالته المعيشية جيدة فهي تأتي فوق توسط الحال كان يمكن أن بصير أغنى رجل في المنطقة، لكن كرمه وسخائه وحبه للحياة حال دون

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر، ص9.
[2] نفسه، ص9.
[3] نفسه، ص21.
[4] نفسه، ص48.

ذلك"[1] وهو متزوج من ابنة عمه وأنجب منها خمسة ذكور وأربع بنات وسعيد في حياته ويحب زوجته كان الحاج معمر كريم جدا واشتهر بكرمه في جميع أنحاء المنطقة "لا تحاول اقناع الحاج معمر بخطأ كرم أحمد لأن الحاج هو نفسه كريم، كرمه ملأ الآفاق وتكاد لا تمر قافلة إلا وتأكل من خيره"[2] وكان معمر تاجر نزيه معروف بنزاهته وجديته في العمل وله العديد من المعارف، فجميع التجار يحبونه ويحترمونه ويقصدونه لإقتناء مصالحهم كما أنه يصنع الزرابي والبسط وهي مهنة ورثها عن والده، ومن صناعتها كون ثروته وكان يعمل في هذه الصناعية مع أفراد أسرته وخاصة زوجته وبناته.

– البعد النفسي (السيكولوجي):

إن الحاج معمر هو رجل مؤمن صاحب نفسية مستقرة "ما جعله يحافظ علي صحته هو أن نفسيته مستقرة كانت ولا زالت كذلك، فحالته الاجتماعية جيدة"[3] ويعيش في أسرة متماسكة فهو متزوج من ابنة عمه، أحبها وتغنى بحبها أنجبت له خمسة ذكور وأربع بنات فساد أفراد الأسرة الانسجام والوفاق الأمر الذي جعل نفسيته هادئة ومزاجه صافيا، وأعصابه لم تعترضها الاهتزازات التي اعترضت رفقائه الذين عددوا في الزوجات وابْتُلو بصراع أبناء الضرات"[4] كما أن الحاج معمر كان فنانا كان مرتبطا بالتراث وتمسك بما ورثه من مهن عن والده فهي تربطه بالماضي (**فالزرابي المرقومة**) هي مهنة بالنسبة لعائلته فهم يصنعونها أبا عن جد، وقد أسر جمال هذه الزرابي حتى الفرنسيين وكانوا يشترون من عنده. فالجزائر في تلك الآونة كانت محتلة من المستعمر الفرنسي الذي حاول طمس الهوية الجزائرية واللغة العربية لهذا حاولت غلق كل المدارس العربية وأصبحوا يدرسون الفرنسية نقط إلا في بعض الولايات، أما القرى فالمدارس العربية شبه منعدمة، واقتصر التعليم على الكتاب وتحفيظ بعض الصور من القرآن الكريم، أما بالنسبة للكتابة فلا يوجد إلا من سافر إلى بعض الولايات المجاورة. وكان الحاج معمر معروف عند الفرنسيين ويشترون من عنده الزرابي، فكانت زرابيه الأكثر شهرة في المنطقة "واعتبر الفرنسيون الزرابي

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر ، ص48.
[2] نفسه، ص47.
[3] نفسه، ص48.
[4] نفسه، ص48.

اللمواشية التي يصنعها الحاج معمر مع عائلته مثالا للزرابي المشهورة بالشرق الجزائري"[1]. ورغم هذه العلاقة مع الفرنسيين والتجارة التي بينهم إلا أن الفرنسيين يبقون أعداء.

4/ البعد الفكري:

إن الحاج معمر هو شخصية قوية صاحب قيم صالحة، فهو مثال للفارس المغوار وهو يجسد الرجل الجزائري الكريم بطبعة وهو إنسان مثقف متطلع على جميع أمور الحياة، ورغم تقدمه في السن إلا أنه لا يزال بصحة جديدة وذلك نتيجة إيمانه القوي ويصحوا مبكرا مع صلاة الفجر، وهذا هو الذي جعله يتمتع بصحة ممتازة"[2]

شخصية عبد القادر التونسي:

شخصية عبد القادر التونسي هو أستاذ في جامع مع الزيتونة، الشخصية المثقفة على قدر كبير من الثقافة في جميع العلوم، وقدم لنا الكاتب وصفا لهذه الشخصية وأعطاها جانبا من الرواية.

1/ البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

قدم لنا عثمان سعدي وصفا دقيقا لشخصية عبد القادر التونسي في قوله "كان الشيخ عبد القادر في الأربعين من عمره قصير القامة، أسمر البشرة، أسود العينين والشعر الذي بدأ يخطه الشيب"[3] وكان محبوب عند طلبه كثيرا.

2/ البعد الاجتماعي (السوسيولوجي):

الحالة الاجتماعية التي يمر بها عبد القادر التونسي لا بأس بها، فهو "من أصل جزائري يعيش في تونس، وهو مدرس في جامع الزيتونة "من أصل جزائري ويعتبر هذا الشيخ من أشهر الشيوخ في جامع الزيتونة وفروعه"[4]

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر ، ص49.
[2] نفسه، ص48.
[3] نفسه، ص124.
[4] نفسه، ص124.

وكان أستاذ معروف كثيرا ومحبوب عند جميع الطلبة "وكان الطلبة يحبونه وبخاصة وهو خطيب مفوه محدث بارع بوصل أفكاره في سير وبفصاحة ولغة جميلة سلسلة خالية من الغريب"[1] وكان الشيخ عبد القادر يشجع الجميع على الدراسة، وقراءة التاريخ رغم أنه كان يدرسهم النحو والصرف.

3/ البعد النفسي السيكولوجي:

الحالة النفسية التي يتمتع بها الشيخ عبد القادر التونسي غير مستقرة فكانت متفائلة أحيانا في إرادتها للحرية من الاستعمار الفرنسي الغاشم الذي يريد طمس الهوية العربية الإسلامية "سيبقى المسلم مسلما حتى ولو عاش ببلاد الكفرة لأن بذور الإسلام قوية في نفوس المسلمين، إعلموا يا أبنائي أن وعيا بدأ ينتشر في بلداننا نتيجة النهضة الإصلاحية"[2] وشجع الشيخ عبد القادر الطلبة في مساعدة بلدانهم "أدرسوا العلم دون أن تهملوا الكفاح لتحرير شعوبنا من الهجمة الصليبية الجديدة"[3] وكان عبد القادر التونسي يشعر باليائس نحو ما حالت إليه دول المغرب العربي من ثغرات بسبب المستعمر .

–الشخصية الهامشية:

وهي الشخصيات ذات الأدوار الصغيرة، وذلك اقتضاءًا ليتطور الأحداث، وهي قامت بملأ الفراغات، وقد قدم لنا السارد وصف لهذه الشخصيات منها.

شخصية للوردي:

استعان بلقاسم بالوردي صديقه ليرافقه في القافلة التي كان يقودها وذلك لجلب المؤونة للقرية. وذلك لأن الوردي كان يعرف الصحراء جيدا وكان الشيخ بلقاسم يستشيره في مكان الإقامة "ما رأيك يا الوردي هل نقضي الليل هنا"[4] كما أنه خبير في الإبل وهي أساس الرحلة "صاح الوردي الخبير في الجمال"[5] وبمال أن الوردي كان خبير في أمور

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر ، ص124.
[2] نفسه، ص126.
[3] نفسه، ص127.
[4] نفسه، ص32.
[5] نفسه ، ص30.

الصحراء جعله الشيخ بلقاسم معه في المقدمة "قسم بلقاسم الرجال كما يلي: هو الوردي في المقدمة وأربعة على طرفي الطريق"[1]. وكان كذلك يتدخل لحل النزاعات بين رفقائه وذلك في قوله "وتدخل الوردي ليضع حدا لهذا النقاش"[2].

-شخصية الشبياني:

وكان للشيباني دور مهم في أحداث الرواية فقد استدعاء الشيخ بلقاسم لمساعدته في خطف فاطمة التي قرر خطفها للزواج بها "دعوتني وطلبت العجلة في الحضور خيرا إن شاء الله أنت تعلم أننا صديقا العمر فقد دعوتني دون تحديد الهدف فلبيت الدعوة دون السؤال عن السبب"[3] واستعان به الشيخ بلقاسم قوي "الفارس المغوار يكون في الموعد دائما"[4] واكتفى الشيباني بنصح صديقه بخطورة الخطف وبأن الفتاة مخطوبة "لكن يحق لك أن تخطب فتاة مخطوبه لابن عمها أمير"[5] إلا أن الشيخ بلقاسم وضح له بأن أمير استفزه وأراد الانتقام منه بخطفه لفاطمة ابنه عمه. وكان الشيباني مساندا للشيخ بلقاسم ولم يحاول اعتراضه لأنه يثق في رأيه، ويعلم بأنه شخص محافظ ومتعلم ولا يمكن أن يتهور.

- أهمية الشخصية وعلاقتها بالمكونات السردية:

إن العلاقة بين الشخصية والمكونات السردية الأخرى علاقة تكاملية، فكل يكمل الآخر ومترابطة فيما بينها وبما أن الشخصية هي مجال دراستنا في هذا البحث، فعلينا دراسة علاقتها بالمعالم السردية الأخرى التي تحتوي عليها الرواية.

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر ، ص34.
[2] نفسه، ص46.
[3] نفسه، ص57.
[4] نفسه، ص58.
[5] نفسه، ص60

1/ علاقة الشخصية بالحدث الروائي في رواية وشم على الصدر:

يعتبر الحدث أهم عنصر لبناء الشخصية الروائية، فلا يوجد حدث بدون شخصية فهما مرتبطان ولا يمكن الفصل بينهما في أي نص سردي، فالحدث الروائي لا يمكن وجوده بدون شخصية. فالشخصية هي التي تقوم بالأحداث وتطورها مع حركة الرواية تدريجيا، ومع تفاعل الشخصية مع الحدث تُحدد سلوكاتها وأبعادها الداخلية فيمكن أن يكون سلوكها إيجابي أو سلبي.

أما عن علاقة الأحداث عن رواية وشم على الصدر فإن الروائي عثمان سعدي يقدم لنا شخصية واضحة مفهومة. وهذا ما لاحظناه بتتبع أحداث الشخصيات وخاصة الشخصية البطلة. أي الشخصية الرئيسية من بداية الرواية حتى نهايتها فحياة بلقاسم كانت حافلة ومرت بالعديد من التطورات "هكذا غادر الشيخ بلقاسم الحياة، بعد عمر حافل كان رجلا صالحا أنشأ أسرة ورعاها دون أن يسمح بأن تتسرب لها الحاجة في هذا الزمن الصعب وباعترافه لم يكن معصوما عن للخطأ"[1] كما يبين معاناه أصحاب الأرياف من الفقر بسبب الاستعمار الفرنسي فيقول كان الريف محروما من أبسط مرافق الحياة التي تنتشر بالمدن التي تكثر فيها جاليات المستوطنين الفرنسيين، تتمتع المدن المدارس والمستشفيات والمياه والكهرباء. أما سكان الريف فمهملون بالرغم من كونهم يدفعون الضرائب وكان الفضل لوالده في تكوين شخصية بلقاسم تكوين سوي، فتجد لوالده دور كبير في حياة[2] بلقاسم وتطورها وصناعة الحدث، فقد كان يعتمد عليه في كل شيء. وتجسد ذلك في الثقة الكبيرة التي منحها له والده رغم صغر سنه فيقول: "أنت الذي ستقود قافلة السعر في هذه السنة لقد اخترتك لموهبتك في التجارة، فهذه تجعلك أفضل من غيرك"[3] ونجد عثمان سعدي حاول إقامة علاقة سردية بين الشخصيات وأحداثها. كما اهتم بالحدث ليقوي من عملية السرد ومع شخصية بلقاسم هناك العديد من الشخصيات التي ارتباط بها لتفعيل الأحداث في الرواية.

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر، ص199.
[2] نفسه، ص164.
[3] نفسه، ص7.

2/ علاقة الشخصية بالمكان:

إن المكان في هذه الرواية لعب دورا مهما، فقد كانت هناك علاقة وطيدة بين الشخصيات والمكان الذي يعيشون فيه. وكان للوسط الجغرافي في تأثير كبير على الراوي فهو مر مرتبط بهذه القرية لكونها موطنه الأصلي. وهذه الرواية هي عبارة عن سيرة ذاتية. ونلاحظ أثر المكان على شخصياته وتصرفاتها. فقد لعب المكان دورا كبيرا في تطور أحداث الرواية فالمكان كان جميلا بنسبة لبلقاسم بطل الرواية فنجده يصف المكان الذي يعيش فيه أوصاف تبين حبه لهذه البيئة "وتعتبر الدخلة أجمل نقطة في هذه الناحية فهي تقع على بعد رحلة من فرية نقرين، وهي الحد الفاصل بين منطقة التل بتضاريسها الجبلية والصحراء. ويندر أن يمر عليها مسافر دون أن يتوقف للتأمل في جمالها"[1] كما نلاحظ تأمله في الصحراء والطبيعة العذراء التي شكلت لوحة فنية "وكانت أسراب الطيور تتراقص في السماء عائدة إلى أوكارها على هذا الجمال الأخاذ وسكونه وهبوب نسماته، وتراقص ألوانه وقت الأصيل فتضيف لها أنغام اغاريدها وزقزقاتها مكملة بذلك رسم هذه اللوحة الفنية الرائعة وكان قوص الشمس الغاربة ينحدر وراء خط الأفق شيئا فشيئا راسما هالة من عدة ألوان"[2] نجد أوصاف المكان كثير في هذه الرواية في سواء في وصف القرية أو وصف الصحراء صحراء الجزائر الواسعة، والمتنوعة، وكل هذا عمل على جذب المتلقي إلى تلك البيئة الرائعة في الجمال. فساعدته على فهم الشخصيات. فالوصف كان دقيقا بكل تفاصيله "كان الوقت عصرا والسماء تغشوها غلالة صفراء مشوبة بحمرة والرياح صامتة"[3] فمن هذه الأوصاف نلاحظ البعد الفكري للراوي ونظرته الفلسفية وقد غلب المجاز على وصف الراوي للأمكنة "وسارت القافلة على الغلالة مسافة جيدة، لا تسمع فيها سوى انتقال اخفاق الجمال في رفق وهمس

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر، ص26.
[2] نفسه، ص27.
[3] نفسه، ص29.

متناسبين مع هذا السكون للطبيعة الذي يرسله ويعممه وقت الغروب"[1] وما جعل هذه الأوصاف كثيرة ومتنوعة ودقيقة هو أن أحداث الرواية حقيقية والمكان حقيقي وليس من خيال الكاتب والشخصيات حقيقية.

علاقة الشخصية بالزمان في رواية وشم على الصدر:

يعتبر الزمن من تقنية سردية استخدمها الكاتب لتنظيم تسلسل الأحداث داخل الرواية، وهو جزء مهم فهو الذي ينظم الأحداث بأزمانها وهذه الأحداث تقوم بها الشخصيات من هنا يظهر ارتباط الزمان بالشخصية فهو يؤثر عليها بشكل كبير إن أهمله الكاتب فتكون الرواية فوضوية غير مفهومة وهذا لا يساعد القارئ في فهم الرواية واستوعابها وينفرها منه.

ونجد عثمان سعدي وظف الزمن بشكل كبير في الرواية واعتمد عليه للوصول للهدف المنشود منها، فأحداث الرواية حقيقية، جرت في وقت حسان بالنسبة للجزائريين "غداة دخول جيش الاحتلال الفرنسي عام1830"[2] وهذا يبين أن الجزائر كانت تحت حكم المستعمر الغاشم لهذا كان ضروري أن يرسم شخصيات روايته حسب الوضع الزمني العام للرواية، فاعتمد بشكل كبير على الزمن الاجتماعي، فصور لنا جانب من الحياة السياسية التي عاشها الجزائريون في تلك الفترة ومعاناتهم من الفقر والجهل والظلم وسلب الأراضي "ولهذا وبعد أربعين سنة من دخول الفرنسيين قرروا إلغاء نظام الملكية الجماعية وإصدار قانون يجيز ملكية الأرض فرديا بالريف"[3]

كانت شخصيات الرواية صانعة للأحداث التي كانت مواكبة الزمن وتغيرت بتغيره عبر مراحل الرواية، وخاصة الشيخ بلقاسم الذي كان بطل الرواية وتبدأ الرواية بزمن ميلاده "السنة التي ولدت فيها تعتبر ذكرى سيئة تضاف إلى ذكرى قعفور"[4] وهي "الذكرى المئوية لاستعمار بلادنا"[5] وتنتهي الرواية بوفاته. ومر الكاتب بالتفصيل على أحداث شخصية

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر، ص28.
[2] نفسه، ص4.
[3] نفسه، ص4.
[4] نفسه، ص164.
[5] نفسه، ص163.

بلقاسم بكل أزمنتها ومن هنا نشهد هيمنة الزمن على الرواية لأن الرواية هي جزء من تاريخ الفرد الجزائري فأحداثها حقيقية لهذا اهتم عثمان سعدي بالزمن. فهذا يقرب الرواية من القارئ. ويستطيع استوعابها بشكل أوضح فزمن الرواية هو زمن عان منه الجزائريون كثيرا فهو محفوظ في ذاكرة كل جزائري وجزائرية ولا يمكن نسيانها لهذا حرص الكاتب على أزمنة الأحداث فوضعها بشكل مرتب ومتسلسل من صغر الشخصيات حتى كبرها. وهذا ما حدث مع الشيخ بلقاسم وابنه عثمان فنجد الكاتب اهتم بشكل كبير بكل تفاصيل حياتهم مع مرور الزمن أي الزمن الداخلي للرواية، فالرواية كان الهدف منها إظهار كيف تعايش الجزائريون مع المستعمر مع صعوبة الحياة وتأثيره السلبي على حياتهم اليومية فحاولوا مكافحته بكل الطرق ومنها جمعية العلماء المسلمين "فجمعية العلماء المسلمين الجزائرين التي تأسست قبل خمس سنوات تبني المدارس وتعلم العربية، حتى نحافظ على شخصيتنا في نفوس أبنائنا فلا يذوبون في شخصية المستعمر وهم يتعلمون لغته"[1].

وقصت الشخصيات الأحداث على شكل مشاهد وربما كان الغرض من هذه الأخيرة هو استرجاع الذكريات التي عاشها الشعب الجزائري. ونجد عثمان سعدي وظف تقنية المشهد لينقل لنا واقع عاشه الوطن وتجرع آلامه فعبر كلماته يأخذنا إلى زمان غير زمننا، وهذا ما يجعل من الروائي ناجح إذ أنه يطير بالمتلقي إلى وجهته فتأسره حروف الرواية من أول كلماتها، لأنها رواية حقيقية وهي سرد لحياته وعائلته من جده إلى أبوه ليصل إليه وهذا ما جعل الشخصيات بسيطة واضحة رغم تطور الزمن وتغيره إلا أن التغيرات لم تكن معقدة، فقد مرت بشكل بسيط وهذا ما جعل الوراية واضحة ليست معقدة مفهومة.

[1] عثمان سعدي، وشم على الصدر، ص168.

❋خاتمة❋

من خلال دراستنا لهذه التقنية نقف عند أهم النتائج التي توصلنا إليها والتي ستزيد من وضوح العمل وفهم غايته وهي كالآتي:

1- تعتبر الشخصية من أهم مقومات العمل الروائي وتشكل بنائه، وتحكم نسيجه فالرواية لا تصح دون الشخصية.

2- إن أبعاد الشخصية مكونة من ثلاثة أبعاد أساسية وهي البعد الجسمي والبعد النفسي والبعد الاجتماعي.

3- تعتبر الشخصية الروائية عنصر فعالا ونشطا في تحريك عملية السرد وبنائه.

4- غموض المصطلح وتعدد المفاهيم الخاصة به، وذلك حسب اهتمام النقاد والدراسين كل حسب أيديولوجيته.

5- ثمة طريقتان لتقديم الشخصية، الطريقة المباشرة والتي يتيح فيها السارد لشخصيته بالحديث عن نفسها، والطريقة الغير مباشرة والتي يرد فيها تقديم للشخصية على لسان السارد أو من طرف شخصية أخرى.

6- لعبت الشخصية دورا مهما في الرواية، فقد كانت بمثابة القلب النابض لها فهي التي صنعت الحدث، كما منحت الحيوية للزمان والمكان.

7- تتنوع الشخصيات في الرواية حسب الحركة والدور الذي تؤديه هناك شخصيات رئيسية وثانوية وثابتة ونامية.

8- ترتبط الشخصية الروائية بالمكونات السردية الأخرى من حدث وزمان ومكان.

9- تلعب الشخصية في الرواية وظائف متعددة فالكاتب لا يوظفها بدون هدف، ومن أهم الوظائف التي يمكن أن تؤديها فاعل الحدث، لأن الأحداث لنطلقت منها وتنتهي عندها، فلا يوجد حدث بدون شخصية.

وفي الأخير أرجوا أن أكون قد وفقت ولو بجزء بسيط في دراسة هذه الرواية وإعطاء لمحة وجيزة عن كيفية تشكل الشخصيات في رواية "وشم على الصدر" وأسأل الله السداد والتوفيق وشكرا

❋الملحق❋

1/ ملخص الرواية:

-تدور الوراية حول الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الجزائري على مدى عقود بين القرنيين التاسع عشر والعشرين. وتبرز معاناة الإنسان الجزائري مع المستعمر الفرنسي. الذي حاول بشتى الطرق طمس الهوية العربية الإسلامية. وحاول الفرد الجزائري آنذاك أن يتعايش مع المصاعب ويتغلب عليها. والتشبث بهويته الوطنية. تدور أحداث الرواية في ريف الجزائر في قرية ثاربنت وحاول سكان الريف مقاومة المستعمر من خلال التصاقه بأرضه. حيث الأرض كانت تمثل لهم كل شيء. وحاول المستعمر ضربهم في هذه النقطة فحاول تقسيم الأراضي وشرع قانون بيع الأراضي الذي كان ممنوع قبلا بحيث كانت الأرضي في الريف مقسمة عبر أجيال كل له جزء. وفي هذه القضية برز شيخ العشيرة الشيخ عمار السعداوي الذي حاول ايجاد الحل وكان الشيخ عمار متعلم، يحترمه الجميع والكل يثق في كلامه وفي آرائه.. أراد الشيخ عمار أن يكون له ولد يحقق له حلمه في التعليم والوصول إلى جامع الزيتونة في تونس، وكان له ذلك بعد ولادة ابنه بلقاسم الذي توسم فيه الذكاء وسرعة البديهة. وحاول تحفيظه القرآن وبعد ذلك أرسله للدراسة في ولاية أخرى لأن ثاربنت لا يوجد فيها مدارس للتعليم بسبب الاستعمار الفرنسي الذي حارب التعليم واللغة العربية خاصته، وانتقل بلقاسم من مكان إلى مكان لإنهاء دراسته إلى أن وصل في الأخير إلى جامع الزيتونة إلا أنه لم يكمل بسبب وفاة والده فاضطر للرجوع لمساندة عائلته. تزوج الشيخ بلقاسم من فاطمة التي أحبها بعد أن تناوش مع ابن عمها وخطفها وبعد أن قام بوشمها قبلت عائلتها الزواج لأنها لن تكون لغيره إلا أنها توفيت بعد أن انجبت له بنتا وأعاد بلقاسم الكرة وأنجب ولد سماه عثمان وحاول أن يكمل مسيرته العلمية في ابنه الذي كان سريع الحفظ. وكان له ذلك فأرسله إلى خنشلة للدراسة وقام بإدخاله للمدرسة العربية والفرنسية ليتمكن من فهم المستعمر وكان له ذلك فتمكن من الفرنسية ودرس النحو والصرف، إلا أنه لم ينهي دراسته بسبب الأمراض التي كانت سائدة بسبب الفقر وأصيب بالحمى ودخل في غيبوبة وقام والده الشيخ بلقاسم بإعادته إلى القرية ومع الرعاية والمراقبة شفي عثمان إلا أنه نقل العدوى إلى والده الذي لم يتمكن من مقاومة المرض وتوفي بوفاته تنتهي الرواية

عثمان سعدي: [1]

–المولد النشأة:

–ولد سنة 1930بدوار ثارينت ولاية تبسة، انخراط في صفوف جبهة التحرير الوطني منذ تأسيسها وكان من ممثليها بالمشرق العربي هجر المدرسة الفرنسية بعد مجارز 8 ماي 1945 متخرج من معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة عام 1951 حاصل على الإجازة في الآداب من جامعة القاهرة سنة 1956 والماجستير من جامعة بغداد سنة 1979 والدكتوراه من جامعة الجزائر سنة 1986 مناضل في جبهة التحرير الوطني منذ تأسيسها، أمين دائم لمكتب جيش التحرير الوطني بالقاهرة في أثناء الثورة المسلحة، رئيس البعثة الدبلوماسية بالكويت 1963–1964 قائم بالأعمال بالقاهرة 1968–1971سفير في بغداد 1971–1974، سفير في دمشق 1974–1977، عضو مجمع اللغة العربية الليبي في طرابلس ليبيا، عضو مجلس الشعبي الوطني من 1977–1982 عضو باللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني 1979 إلى 1989 رئيس الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية منذ عام 1990 أشرف على إصدار كتاب (الجمعية الجزائرية للدفاع عن اللغة العربية خمس عشرة سنة من النضال في خدمة اللغة العربية، وهو المدير المسؤول على مجلة (الكلمة) لسان حال الجمعية، رئيس لجنة الإشراف العلمي على إعداد المعجم العربي الحديث، الذي تبني إصداره الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بالثمانينيات، ولم يُكتب له الصدور إِنْتُخِب عن دائرة تبسة نائبا بالمجلس الشعبي (1977– 1982)كما انْتُخب من المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطني (1979) عضو اللجنة المركزية حاصل على جائزة أهم مؤسسة الفكر العربي سنة 2005 وعلى جائزة الريشة الذهبية لبلدية سيدي محمد بالجزائر ينتسب الدكتور عثمان سعدي إلى أكبر قبيلة أمازيغية وهي قبيلة النمامشة، وهو يملك العربية والأمازيغية عندما أصدر كتابيه، عروبة الجزائر عبر التاريخ (1983) والأمازيغ عبر عارية (1996) أورد بهما مختصرين لغويين يؤكدان عروبة اللغة الأمازيغية.

[1] عثمان سعدي: http//ar.wikipedia.org/wiki/ 26-05-2019، 12:30.

– مؤلفاته:[1]

1/ تحت الجسر المعلق (مجموعة قصصية 1937) هي أحداث حقيقية بالثورة الجزائرية صيغت في قالب قصص طبعت ثلاث طبعات.

2/ دمعة على أم البنين (رواية) مرثية زوجة المؤلف.

3/ قضية التعريب في الجزائر بيروت 1967 القاهرة 1968دراسة.

4/ عروبة الجزائر عبر التاريخ: 1983 يستعرض في هذا الكتاب عروبة الجزائر عبر التاريخ من الجانبين التاريخي والثقافي. دراسة تاريخية تثبت عروبة سكان الجزائر.

5/ الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، بغداد 1981، الجزائر 1985، عمل ميداني قام به المؤلف عندما كان سفيرا في بغداد فجمع 107 شاعر وشاعرة من العراق، نظموا 255 قصيدة في الثورة الجزائرية، منهم شعراء كبار كالجوهري وبدر شاكر السياب.

6/ قضية التعريب في الجزائر، كفاح شعب ضد الهيمنة الفرانكفونية: الجزائر1993.

7/ الثورة الجزائرية في الشعر السوري: الجزائر 2005، عمل ميداني قام به المؤلف عندما كان سفيرا بدمشق في السبعينات من القرن الماضي، جمع خلاله 199 قصيدة قالها 64 شاعرا وشاعرة في الثورة الجزائرية ومنهم (نزار قباني وسليمان العيسى).

8/ الأمازيغ عرب عاربة: الجزائر 1996 طرابلس 1998.

9/ معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية طبع في الجزائر سنة 2007.

10/ التراث الشعبي والشعر الملحون في الجزائر لمحمد البشير الابراهيمي. تحقيق عثمان سعدي وطبع في الجزائر سنة 2010.

[1] ا عثمان سعدي ، لمصدر نفسه.

11/ العديد من المقالات في الجرائد الجزائرية، حيث شارك في جريدة الشروق اليومي في حلقتين العددان (4358 و4359) سنة 2014: عنوانهما على التوالي:

– الأمازيغية لهجات حول الكنعانية قبل الإسلام وحول العدنانية بعده.

– السنة الأمازيغية ليست أقدم من التقويم الميلادي والتقويم الهجري.

❋قائمة المصادر والمراجع❋

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1. إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول
2. جيرالد برانس، قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ط1، ميريت للنشر، القاهرة ، مصر، 2003م
3. عثمان سعدي، وشم على الصدر، شركة دار الأمة، ط2، 2012م

ثانيا: المراجع:

1. إدوارد الخراط، الرواية العربية واقع وآفاق، ابن رشد، ط1. 1981م
2. أحمد طالب، الفاعل في المنظور السيسيائي، دار النشر والتوزيع، ط1، وهران، 2002م
3. صبحية زعرب عودة، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005م
4. عبد السلام محمد الشادلي، شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة، لبنان، 1985م
5. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2008م
6. عبد الكريم الجبوري، الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، ط1، 2008م
7. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، دار المعرفة، 1990م
8. علي أحمد باكثير، فن المسرحية من خلال تجارب شخصية، مكتبة مصر، د. ط، د. ت
9. فؤاد علي حازم الصالحي، دراسات في المسرح، دار الكندري للنشر والتوزيع، ط1، 1999م
10. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، دار أرسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2015م
11. نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2010م
12. يونس حسن حجازي، عناصر الرواية الأدبية

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1. أحمد مرشد، البيئة والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، رسالة دكتوراه عن جامعة الزاوية، ليبيا، 2004م

2. أمال حيمور، قراءة تفكيكية في رواية خرائط الشهوة، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، 2012م

3. حياة لصعف، جماليات الكتابة الروائية (دراسة تفكيكية)، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2015م

4. سعد عودة، الشخصية في أعمال رفيق عوض الروائية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2014م

5. شرحبيل محاسنة/إبراهيم، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية، رسالة الدكتوراه، جامعة مؤتة، الأردن، 2007م

رابعا: المواقع الالكترونية:

1. محمد السالم، نشأة الرواية العربية وتطورها https//wizi.com 3أفريل 2019، الساعة: 15:30

2. مراد أحمد محمد القصاه، خصائص الرواية العربية http//mawdoo3.com 2018 تد.13-04-2019، 13:30

3. محمد العياش، الشخصية في الرواية Thafat.com 2016. ت د 23-04-2019 ، س 08:30

4. عمار مهدي، دروس في مقياس الرواية الجزائرية، قسم اللغة والأب، المسيلة msila.dz/fil/wp.content/uploads.2018-12 ت د 25-05-2019، 13:30

. .1

فهرس المحتويات

الإهداء	1
شكر وعرفان	**2**
مقدمة	أ
المدخل: مفاهيم ومصطلحات حول الرواية العربية	
1. مفهومها	07
أ- لغة	07
ب- اصطلاحا	07
2. ماهية الرواية العربية	08
3. خصائص الرواية العربية	10
4. مراحل سيرورة الرواية العربية	10
4-1. مرحلة التأسيس والتجنيس	11
4-2. مرحلة الواقعية	11
4-3. مرحلة التجريب والتحديد	11
5. عناصر الرواية (الشخصيات، الراوي، الحبكة، الزمان والمكان، الفكرة، النهاية)	12
6. الرواد	14
7. أنواع الرواية	16
8. الرواية الجزائرية	17
الفصل الأول: تجليات بنية الشخصية الفنية في الرواية	
1. مفهوم الشخصية	19
أ- لغة	19
ب- اصطلاحا	19
2. الشخصية عند علماء النفس والاجتماع	20
3. مفهوم الشخصية عند الأدباء والنقاد	20
4. تصنيفات الشخصية	21
4-1. الشخصية الدينية	21

4-2. الشخصية التاريخية	21
4-3. الشخصية التراثية	21
4-4. الشخصية الأسطورية	22
5. أبعاد الشخصية	22
5-1. البعد الجسمي	23
5-2. البعد الاجتماعي	24
5-3. البعد النفسي	24
6. أهمية الشخصية الروائية	24
7. تقديم الشخصية الروائية	25
7-1. التقديم المباشر	25
7-2. التقديم الغير مباشر	26
8. علاقة الكاتب بالشخصية وكيفية تعامله معها	26
9. علاقة الشخصية بالمكونات السردية (الراوي، الحدث، الزمان والمكان)	27
10. أنواع الشخصيات (رئيسية، ثانوية، نامية)	29
الفصل الثاني: تشكيل الشخصية في رواية وشم على الصدر	
1. أنواع الشخصيات في الرواية وشم على الصدر	32
1-4. الشخصيات الرئيسية في رواية وشم على الصدر	32
1-5. الشخصيات الثانوية في رواية وشم على الصدر	37
1-6. الشخصيات الهامشية في رواية وشم على الصدر	49
2. علاقة الشخصية بالمكونات السردية في الرواية وشم على الصدر	50
2-1. علاقة الشخصية بالحدث في الرواية وشم على الصدر	50
2-2. علاقة الشخصية بالمكان في الرواية وشم على الصدر	51
2-3. علاقة الشخصية بالزمان في الرواية وشم على الصدر	52
الخاتمة	56
الملحق	57
المصادر والمراجع	63
الملخص	

عنوان المذكرة

تشكيل الشخصية في رواية وشم على على الصدر

إعداد الطالبة : الحاج عيسى آسية **تحت إشراف** : الأستاذ كريبع عطاء الله

ملخص بالعربية:

رصد البحث تجليات الشخصيات الروائية في رواية : "وشم على الصدر" لعثمان سعدي، وتمفصلات تكوينها سواء على المستوى المادي الشكلي الفيزيولوجي والثقافي ، وعني أيضا بمدى ملائمة مكون الشخصية لباقي مكونات الحكي الأخرى، ومدى قدرة الروائي على تشكيل عوالم الشخصيات في العمل إلى أحد استطاعه إبراز كل ذلك في بنية سردية ناجحة.

– **الكلمات المفتاحية** :

تشكيل ، الشخصية ، وشم على الصدر

Summary

The researcher also examined the personality traits of the other components of the story, and the ability of the novelist to shape the worlds of characters in the work to the one who was able to highlight All in a successful narrative structure.

key words :

Formation of personality - tattoo on the chest